المحاضرة الاولى - تاريخ التصميم الداخلي في بلاد الرافدين-التؤمة

سعى الإنسان منذ القدم إلى تهيئة المكان الذي يشغله، فأنشأ المباني لأغراض دينية ودنيوية، واهتم بتصميمها بما يتناسب مع ذوقه وأسلوب حياته ومتطلباته المعيشية. فظهرت المعابد والقصور والمساكن، التي صُممت داخلياً وفق وظيفة الفضاءات التي تحتويها.

وعلى الرغم من أن حقل التصميم الداخلي يُعد علماً حديثاً كمهنة، فإن جذوره ضاربة في القدم، إذ تشير الدلائل الأثرية في العراق إلى وجود تصميم داخلي للمنشآت، ولاسيما السكنية منها، في مراحل مختلفة: السومرية، والأكدية، والآشورية. ويتجلى ذلك من خلال الأختام الأسطوانية، وألواح الطين والحجر، واللقى الأثرية، التي تؤكد وجود نظام تركيبي خاص لتصميم تلك المنشآت. إلا أن ممارسة التصميم الداخلي اليوم تختلف مفهوماً ووظيفة عما كان عليه سابقاً، إذ كان يرتبط أساساً بالمعالجات السطحية وزخرفة البيوت أكثر من كونه علماً مستقلاً. إن العلاقة بين الإنسان والفضاء والمجتمع علاقة متبادلة التأثير، فالفضاء نتاج حضاري ومفهوم اجتماعي. وقد بدأت مفاهيم تنظيم الفضاء الداخلي تتبلور منذ إدراك الإنسان حاجته إلى المأوى، فكوّن فضاءه الخاص مما أتاحته له الطبيعة من إمكانات. وكانت الأشكال الأولى بسيطة وبدائية، ثم تطورت بتطور وعي الإنسان وإمكاناته، وتعقدت نتيجة لتعدد حاجاته وغاياته، فلم تعد مقتصرة على السكن الفردي أو العائلي، بل امتدت إلى التجمعات السكنية والفضاءات العامة المشتركة. واستحوذ الفضاء الداخلي بمفهومه الشامل على اهتمام الإنسان منذ أقدم العصور، إذ إن ارتباطه بالمكان شكّل نقطة التحول من التجوال إلى الاستقرار، فكان الكهف ثم بيت الشعر والطين، لتتكون لاحقاً نواة القرية فالمدينة بكل ما تحويه من فضاءات منظمة. تمتد حضارة بلاد الرافدين في منطقة نهري دجلة والفرات من الألفية العاشرة قبل الميلاد حتى القرن السادس قبل الميلاد. ويتميز مناخها بشدة الحرارة صيفاً والبرودة شتاءً، مما فرض على المصممين اعتماد نمط البناء حول الأفنية الداخلية لتحقيق الراحة الحرارية. كما أن قلة الحجر دفعت إلى استخدام الطين والطوب مادةً أساسية للبناء. ومن إنجازات التصميم الداخلي آنذاك تطوير التخطيط الحضري والربط بين الفناء والفضاءات الداخلية. ولم تكن هناك مهنة مهندس تصميم داخلي، بل تولى الكتبة إدارة عمليات البناء لصالح الدولة أو الملوك، وتعتمد معرفتنا على الآثار والنصوص والتمثيل التصويري. تتكون الفضاءات الداخلية الرافدينية من فراغات صغيرة نسبياً ومستطيلة لتغطيتها بالأقبية، وهي نظام إنشائي شائع آنذاك، كما تميزت بوجود الأسوار التي تحيط بالمنازل والمعابد والمدن لأغراض الحماية.

مواد البناء واستخدام الأحجار

كان الطوب المادة الأساسية للمنازل والمعابد، أما الأحجار فكانت نادرة وتستخدم في الأختام والزخرفة. ولأن الطوب المجفف بالشمس هش، كانت المباني تتدهور مع الزمن، فاستُخدمت لاحقاً الأحجار الملونة وألواح التراكوتا والمسامير الطينية لتزيين الواجهات. كما استوردت مواد البناء كالخشب من لبنان، والديوريت من الجزيرة العربية، واللازورد من الهند. ومن أبرز الأمثلة المعمارية: ١- زقورة أور (القرن ٢١ ق.م). ٢- باب عشتار في بابل (٥٧٥ ق.م).٣- المعبد الأبيض في أوروك (٤٠٠٠ ق.م). ٤-معبد أريدو. ٥- القصور والمعابد

قُسمت الفضاءات الداخلية للقصور إلى ثلاثة أقسام:

قسم الاستقبال ويشمل قاعة العرش والديوان والأرشيف، والقسم الخاص لإقامة الملك وعائلته والخدم، وقسم الخدمات الذي يضم المطابخ والمخازن. وقد عُرفت القصور باسم "البيت الكبير"، وتميزت بزخارف فاخرة، ومن أقدم نماذجها قصور وادي ديالى مثل خفاجة وإشنونة. وفي العصر الآشوري بلغ التصميم الداخلي درجة عالية من التطور، فظهرت الأعمدة ذات التيجان المزخرفة برؤوس حيوانات أو بشر، وكانت من خشب مغطى بالمعدن أو القرميد. كما بُطنت الجدران بألواح حجرية منحوتة وملونة بالنقوش البارزة، واستُخدم الزجاج والأحجار الصلبة في تزيين الفضاءات، واعتمدت الأقبية والعقود نصف الدائرية في الأسقف. واشتهر الآشوريون باستخدام تماثيل الثيران المجنحة والأسود على المداخل كقوى حارسة. أما المعابد فكانت توضع في مركز المدينة أو في مكان مرتفع يرمز إلى الاتصال بين السماء والأرض. وكان الفضاء الداخلي مستطيلاً، تتوسطه مائدة القرابين، وينتهي بتمثال الإله. والزقورات أبراج هرمية ضخمة بنيت بطبقات متراجعة، أشهرها زقورة أور وعرقوب، وكانت واجهاتها مزججة بألوان متعددة، ويصل إلى قمتها عبر منحدر حلزوني.

المنازل وفضاء البيت

بُنيت معظم المنازل من الطوب واللبن والجص، وكانت مستطيلة أو دائرية، تضم غرفة مركزية وغرفاً ملحقة وممرات وساحات وورشاً، ويتوسطها فناء مفتوح يحقق التبريد الطبيعي. وكانت الجدران الخارجية بسيطة بلا زخرفة، ويؤدي باب واحد إلى الشارع. أما الأبواب فصُنعت من الخشب أو الجلد، وكانت منخفضة لإجبار الداخل على الانحناء. يتكون فضاء البيت من مدخل تحيطه غرف شبه مربعة، وتُخصص غرفة واسعة للضيوف، وتُقسم الجدران بنسبة ثلثية أفقياً وعمودياً، وتعلو المداخل أقواس وأعمدة، وفي بعض البيوت حديقة داخلية. أما المخططات فغالباً تكون على شكل C أو L حسب اتجاه البناء. وكانت الجدران تُطلى من الداخل، ويُستخدم اللون الداكن في الجزء السفلي، مع شريط لوني علوي، وتُضاف رموز وقائية لطرد الأرواح الشريرة، كما استُخدم التركواز لمنع الحسد، والأحمر والأصفر للدلالة على الشمس والطاقة.

الأثاث

يُعد الأثاث عنصراً أساسياً في تاريخ التصميم الداخلي، إذ يلبي حاجات الإنسان اليومية والدينية داخل الفضاء. وتنقسم أنواعه إلى ما هو للجلوس كالكراسي والمقاعد، وللطعام كالمناضد، وللنوم كالأسرة، وللخزن كالصناديق والخزائن. وترتبط نشأة الأثاث ببدايات الاستقرار البشري، حيث اكتسب

المقعد قيمة رمزية تمثل السلطة والقيادة، خاصة في حضارات وادي الرافدين. وتطورت أشكال الكراسي وظيفياً وجمالياً، وصُنعت من الخشب والمعادن والعاج والطين المفخور، وزُينت بالذهب والأحجار الكريمة. وقد عُرفت تقنيات التطعيم والزخرفة لتحقيق الجانبين الجمالي والوظيفي.

المعادن والرسوم

استُخدمت المعادن في الفضاءات الداخلية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، ومع تطور علم التعدين ظهرت الفضة والذهب والنحاس والبرونز لمقاومتها العالية. كما استُخدمت الرسوم الجدارية لتزيين الفضاءات، وكانت تفتقر إلى المنظور وتعتمد ألواناً محدودة كالأبيض والأزرق والأحمر، وتمثل مشاهد حربية وطقسية وأشكالاً هندسية وحيوانية دون إبراز الظلال.

أولاً: أسئلة حضارة وادي الرافدين

١- كيف أثّر المناخ في بلاد الرافدين على تنظيم الفضاءات الداخلية للمساكن؟

٢-ما دور الفناء الداخلي في البيت الرافديني من الناحية الوظيفية والبيئية؟

٣-وضّح الفرق بين وظيفة الزقورة ووظيفة القصر في التصميم الرافديني.

٤-كيف انعكست المعتقدات الدينية على زخرفة الفضاءات الداخلية في بلاد الرافدين؟

٥-ما المواد الأساسية المستخدمة في البناء والتصميم الداخلي الرافديني؟ ولماذا؟

٦-حلّل تقسيم الفضاءات الداخلية في القصور الرافدينية.

٧-ما أهمية النقوش الجدارية في القصور الآشورية من الناحية التصميمية والرمزية؟

٨-كيف تطور الأثاث في حضارة وادي الرافدين من الناحية الوظيفية والجمالية؟

٩-لماذا استُخدمت الأقبية والعقود في العمارة الرافدينية؟

١٠-ناقش علاقة الإنسان الرافديني بالفضاء بوصفه نتاجاً حضارياً واجتماعياً.

المحاضرة الثانية - تاريخ التصميم الداخلي في بلاد وادي النيل-التؤمة

يمكن دراسة الفضاءات الداخلية في الحضارة الفرعونية المصرية من خلال الآثار الباقية حتى اليوم، ولاسيما قصور الملوك والمعابد والمقابر والأهرامات مثل هرم خوفو وأبو الهول، والتي يعود تاريخها إلى نحو ٣٧٠٠ ق.م. ويُلاحظ أن الشكل التصميمي للهرم أسهم في تقليل الرطوبة والبكتيريا، مما ساعد على بقاء كثير من قطع الأثاث المصرية بحالة جيدة نسبياً عبر الزمن. وتختلف وظيفة الأهرامات عن الزقورات في بلاد الرافدين؛ فالزقورات كانت معابد قريبة من مناطق السكن، بينما كانت الأهرامات مقابر ملكية تُبنى بعيداً عن التجمعات السكنية. استُخدم الطوب والخشب في بناء المنازل والقصور، في حين استُخدم الحجر في الأعمدة والعتبات وقواعد الأبواب والنوافذ. ومن أفضل النماذج السكنية التي بقيت حتى اليوم بيوت قرية العمال في دير المدينة، إذ كانت تحتوي على ثلاث أو أربع غرف نوم، وغرفة استقبال، وقبو للتخزين، ومطبخ مفتوح على السماء، مع درج يؤدي إلى سطح المنزل. أما قصور كبار المسؤولين في تل العمارنة فقد تميزت بفخامة تصميمها الداخلي، إذ زُينت بجدران ذات ألوان زاهية، واحتوت أحياناً على أكثر من ثلاثين غرفة، فضلاً عن الحمامات والمراحيض. وكانت الأسقف مدعومة بأعمدة خشبية مزخرفة ومطلية، وبُنيت بعض المنازل من عدة طوابق. كما رُفعت النوافذ لتقليل أشعة الشمس المباشرة، مع فتحات في الأسطح تسمح بدخول الهواء. وزُينت الفضاءات الداخلية بالتماثيل، وظهرت في زخرفة الجدران والأرضيات موضوعات نباتية وحيوانية وزهرية. كان الحرفيون يعيشون في مساكن من طابق واحد أو طابقين مبنية بالطوب اللبن، وتُغطى الجدران والأسقف بالجص والطلاء. ويضم البيت عادة غرفة استقبال، وغرفة معيشة، وغرف نوم، وقبواً لتخزين الأطعمة والمشروبات. وكان إعداد الطعام يتم في مطبخ خارجي يحتوي على فرن من الطوب اللبن، وتؤدي السلالم الخارجية إلى شرفة على سطح المنزل. أما منازل الأثرياء فكانت أكبر وأكثر فخامة، إذ تضم غرف استقبال ومعيشة واسعة مفتوحة على فناء مركزي يحتوي على حديقة وبركة أسماك ونباتات مزهرة. وكانت غرف النوم مجهزة بحمامات خاصة، والجدران والأعمدة والأسقف مطلية بزخارف مستوحاة من الطبيعة. واشتمل الأثاث على أسِرّة وكراسٍ وصناديق وطاولات مزينة، إضافة إلى الأواني الفخارية المطلية والأواني المرمرية التي وُجدت في بيوت النبلاء.

المعابد

تنقسم المعابد المصرية إلى نوعين: معابد للعبادة تُزين بصور وتماثيل الآلهة، ومعابد جنائزية للطقوس المرتبطة بالموت. ويُعد معبد الأقصر من أشهرها، إذ بناه أمنحتب الثالث وكرسه للإله آمون. ويتكون تصميمه الداخلي من فناء واسع تحمله أعمدة اللوتس الرشيقة، تليه قاعة قرابين أصغر تضم ضريحاً يصور قارب الإله الاحتفالي. وتزين الجدران نقوش تمجد الآلهة، إضافة إلى صفوف من الأعمدة ذات تيجان من أزهار البردي المزخرفة، مع تماثيل

الفراعنة. ويعبر تصميم المعابد المصرية المستطيل وخطوطها المستقيمة عن الضخامة والصلابة، وتُجسد مبدأ البقاء من خلال الجدران السميكة القادرة على حمل الأسقف الحجرية الثقيلة. ولهذا السبب كثرت الأعمدة داخل الفضاءات، وصُفّت على مسافات تتناسب مع أطوال الكتل الحجرية التي تعلوها. وكانت الجدران مرتفعة ومزخرفة، وتُغطى بطبقة بياض، ثم تُزين برسوم ونقوش تُعد سجلاً تاريخياً يصور حياة الملوك، ومشاهد الصيد والمعارك والطقوس اليومية.

المقابر

يُعد الهرم الشكل الأبرز للمقابر الملكية، وأشهرها هرم خوفو في الجيزة. بُني من كتل ضخمة من الحجر الجيري، وتبلغ مساحة قاعدته نحو ١٣ فداناً وارتفاعه قرابة ١٤٧ متراً. ويضم داخله خمس حجرات رئيسة مبنية من حجر الغرانيت، إضافة إلى غرف فراغية وظيفتها تخفيف الضغط عن البنية الإنشائية. وكانت الجدران الداخلية والخارجية للمعابد والمقابر، وكذلك الأعمدة والأرصفة، مغطاة بلوحات هيروغليفية ومنحوتات ملونة بألوان زاهية. وتمثل هذه الزخارف نظاماً بصرياً موحداً يسجل العقائد والطقوس والحياة اليومية والملكية، وتُعد عنصراً أساسياً في تشكيل الفضاء الداخلي المصري القديم. المصرية رمزية متل الخنفساء والنسر وقرص الشمس بالاضافة الى اوراق النخيل والبردي تسجيلها لاغراض الديكور ولتدوين الاحداث وبراعم وازهار اللوتس التصاوير الهيروغليفية خاضها المصريين القدماء وكيفية عيشهم توضح الحروب التاريخية وتثبيت التعاويذ ومعتقداتهم كل ذلك تم تسجيله في لوحات جدارية.

الأثاث المصري القديم

يُعدّ الأثاث في مصر القديمة جزءاً أساسياً من التكوين الداخلي الذي وفر الراحة للسكان في أنشطتهم اليومية، ولاسيما لدى طبقة الأثرياء وفي القصور والمقابر الفرعونية. أما طبقة الفقراء فكان الأثاث لديها محدوداً وبسيطاً، يُصنع يدوياً من مواد محلية مثل القصب والحبال، فكانوا يصنعون المقاعد وأفرشة النوم بأنفسهم. ويعكس اختلاف نوعية الأثاث مستوى الطبقة الاجتماعية والدخل، إذ اعتمد الأثرياء على استيراد المواد النفيسة كالخشب من الخارج، إضافة إلى الذهب والعاج للأغراض الزخرفية. كانت أغلب قطع الأثاث المصرية منخفضة وقريبة من الأرض، فلم تكن الطاولات والأسِرّة والمقاعد عالية إلا لدى الطبقة الثرية، حيث كان الارتفاع دلالة على المكانة الاجتماعية والقوة. ويظهر ذلك بوضوح في العرش الفرعوني الذي تميز بالحجم الكبير والارتفاع والمساحة الواسعة، مع وجود مساند للأقدام وأرجل منحوتة على هيئة حيوانات رمزية مثل الأسد أو الثور. كما كانت بعض المساند تتضمن أشكالاً لأعداء الفرعون في دلالة رمزية على السيطرة والهيمنة. ويعتمد نوع الأثاث وكميته على الطبقة الاجتماعية، فالأثاث الفاخر كان يُصنع من مواد باهظة الثمن وغالباً مستوردة، لأن الخشب لم يكن متوافراً بكثرة في البيئة المصرية الصحراوية. ولهذا امتلك الأثرياء ورشاً خاصة يعمل فيها حرفيون مهرة لصناعة الأثاث من الخشب والمعادن والذهب والعاج.

ومن خلال الرسوم الجدارية يمكن تصنيف الأثاث المصري إلى نوعين رئيسيين:

الأول أثاث المنصات ويشمل المقاعد والكراسي والطاولات والأسِرّة، والثاني أثاث الخزن ويشمل الصناديق والخزائن.

وتُعد الأسرة من أهم قطع الأثاث، إذ كانت تُصنع غالباً من الخشب بشكل مستطيل ومائل قليلاً لمنع انزلاق المستخدم، وتكون الأرجل منحرفة على هيئة أسد أو ثور. أما مسند الرأس فكان يُصمم بشكل نصف دائري ليسمح بمرور الهواء حول الرأس، مما يحقق الراحة في البيئة الحارة لمصر. كما استُخدمت الأقمشة والجلود في تنجيد الأسرة، وزُينت بعض القطع برموز تمثل رحلة الشمس من الشروق إلى الغروب. استخدم المصريون أخشاباً محلية مثل الجميز والسنط والتين في صناعة الأثاث والديكورات الداخلية، إضافة إلى أخشاب مستوردة مثل الأرز والأبنوس. أما أدوات النجارة فصُنعت من الحجر والمعادن. وتمثلت أهم قطع الأثاث في الكراسي، والأسِرّة، والصناديق، ودعامات الأرجل. وتنوعت تصاميم الأثاث بين الكراسي والمناضد والأسِرّة والصناديق، وكانت أرجل الكراسي والأسِرّة مركبة على قواعد خشبية أو برونزية، وتحمل زخارف حيوانية مثل مخالب الأسد، أو حوافر الخيل، أو منقار البط، إضافة إلى الزخارف الهندسية والنباتية والأشكال الآدمية التي تؤدي وظيفة جمالية وإنشائية في آن واحد لمنع الكسر وزيادة المتانة. وكثيراً ما كانت هذه الأجزاء تُكسى بالبرونز أو تُطلى بالذهب، وأحياناً تُصنع منه مباشرة. ولم يكن الأثاث المصري مجرد عناصر استعمالية، بل حمل أبعاداً رمزية ودينية واجتماعية، إذ استُخدم في القصور والمعابد والمقابر ليعكس مكانة صاحبه، ويرتبط بالمعتقدات حول الحياة والخلود، مما يجعل الأثاث جزءاً مهماً من تاريخ التصميم الداخلي في الحضارة المصرية القديمة. كما صُنعت كثير من عناصر الأثاث والديكور وفق معطيات دينية نابعة من معتقدات المصريين حول الحياة الأخرى وما بعد الموت، لذلك زُينت المقابر والأهرامات من الداخل والخارج بطبقات من الجص الأبيض، واستخدمت المعادن والأحجار الكريمة في إبراز قدسية الفضاء. وظهرت الزخارف على المنسوجات والثياب والخشب والحجر والفخار والسيراميك، وكان استخدام زهرة اللوتس، رمز الخصوبة والبعث، واسع الانتشار في معظم مفردات التصميم. وكان القادة والنبلاء المصريون مولعين بإظهار ثرواتهم، لذلك برزت الألوان الزاهية مثل الأزرق والأحمر بأسلوب يوحي بالجواهر المتلألئة، مع إضافة لمسات ذهبية لتعزيز الإحساس بالعظمة والثراء الذي يميز الطراز المصري. ويمكن تحقيق هذا الأثر داخل الفضاءات من خلال البلاط والمفروشات الغنية بالألوان، أو عبر دمج الذهب في طلاء عناصر الأثاث مثل أرجل الطاولات، والصناديق، والمقابض. ومن الحقائق المعروفة أن المصريين كانوا معماريين مهرة، انعكس ذلك على تفاصيل التصميم الداخلي التي زُينت بعناصر مصنوعة من مواد متنوعة. فقد استُخدم البلاط لتزيين الجدران والأرضيات في المباني الكبرى، وكان كثير منه ذا سطح لامع يعكس الضوء، كما زُين بالكتابة الهيروغليفية ورموز الثروة والطبيعة مثل ورق البردي، واللوتس، والطيور، والأسماك، وهو ما جعل البلاط عنصراً بصرياً مهماً في التكوين الداخلي. كما استُخدمت المواد الطبيعية في النمط المصري مثل الألياف النباتية والحجر، ووُضعت حصائر القصب الداكنة فوق الأرضيات

المبلطة لإضافة تباين لوني مع الحفاظ على الطابع المصري الأصيل. واستُخدم القطن الخفيف في تنجيد الأثاث والستائر والأغطية، في حين دخل السيراميك ضمن مفردات التزيين من خلال الأواني الخزفية التي أسهمت في إغناء الديكور الداخلي. وبذلك يتضح أن الأثاث والديكور المصري القديم لم يكونا عناصر استعمالية فقط، بل منظومة تصميمية متكاملة تجمع بين العقيدة والجمال والوظيفة، وتعكس رؤية المصري القديم للخلود والثراء والنظام داخل الفضاءات المعمارية.

مكمّلات الفضاءات

تُعد مكمّلات الفضاءات عنصراً أساسياً في تكوين التصميم الداخلي للحضارة المصرية القديمة، إذ أسهمت في تحقيق الراحة الوظيفية والجمالية للإنسان داخل الفضاء المعماري. فقد نُسجت الفرش والمنسوجات من مواد لا تختلف كثيراً عما استُخدم في حضارة وادي الرافدين، ولكن بدرجة أعلى من الدقة والإتقان. واستُخدم القطن وجلود الحيوانات والأقمشة المختلفة لجعل الجلوس والنوم أكثر راحة.

وتميّز سكان وادي النيل بصناعة المنسوجات، ولاسيما الكتان، إذ ساعدتهم الظروف البيئية الجيدة على حفظ هذه الأقمشة عبر الزمن، خاصة تلك التي استُخدمت في لفّ المومياوات لملوك مصر القديمة. وقد كشفت الرسوم الجدارية عن مراحل صناعة هذه المنسوجات وأساليب استخدامها داخل الفضاءات. أما الأواني والجرار فقد استُخدمت لأغراض الخزن الدائم والمؤقت، وبأحجام وأشكال متعددة، وزُينت بزخارف نباتية وهندسية وحيوانية. ولم تكن هذه الزخارف جمالية فقط، بل حملت دلالات رمزية تتصل بعقيدة الآلهة من جهة، وبطبيعة الحياة الأخرى من جهة ثانية، وبأسلوب أكثر دقة مما هو عليه في حضارة بلاد الرافدين. كما حظيت الحُلي والمجوهرات باهتمام كبير في تصميمها، إذ صُنعت بإبداع واضح من الذهب والفضة، وطُعمت بالأحجار الكريمة، لتؤدي وظيفة جمالية ورمزية في آن واحد، وتعكس المكانة الاجتماعية والمعتقدات الدينية للمصريين القدماء. وبذلك تشكل مكمّلات الفضاءات منظومة متكاملة تُكمل الأثاث والعمارة الداخلية، وتُبرز رؤية المصري القديم للجمال والوظيفة والرمز داخل بيئته المعمارية.

ثانياً: أسئلة حضارة وادى النيل

١-كيف أثّرت عقيدة ما بعد الموت على التصميم الداخلي في مصر القديمة؟

٢-ما الفرق بين وظيفة الأهرامات والزقورات من حيث التصميم والفضاء؟

٣-وضّح دور المواد الطبيعية في تشكيل الفضاء الداخلي المصري القديم.

٤-كيف استُخدمت الألوان والذهب في إبراز الطابع الفاخر للطراز المصري؟

٥-حلّل تصميم المعابد المصرية من حيث التنظيم والإنشاء والزخرفة.

٦-ما خصائص الأثاث المصري القديم من حيث الارتفاع والدلالة الاجتماعية؟

٧-كيف أسهم البلاط والهيروغليفية في تكوين الجدران الداخلية؟

٨-وضّح دور المنسوجات والكتان في مكمّلات الفضاءات المصرية.

٩-ما العلاقة بين الزخرفة النباتية (اللوتس والبردي) والمعتقدات المصرية؟

١٠-ناقش دور مكمّلات الفضاءات في تحقيق الوظيفة والجمال في البيت المصري القديم.

ثالثاً: أسئلة مقارنة بين الحضارتين

١-قارن بين تنظيم الفضاء الداخلي في وادي الرافدين ووادي النيل.

٢-ما أوجه التشابه والاختلاف في استخدام المواد بين الحضارتين؟

٣-كيف عبّرت كل حضارة عن معتقداتها الدينية في التصميم الداخلي؟

٤-قارن بين الأثاث الرافديني والمصري من حيث الوظيفة والرمزية.

٥-أي الحضارتين ركزت أكثر على البعد الرمزي في الفضاءات؟ ولماذا؟

استاذ المادة الدكتور
اسرار عباس سمندر الموسوي
تاريخ التصميم

المحاضرة الثالثة- التصميم الداخلي في بلاد اليونان-التؤمة

المنزل

لم يكن أي شعب قديم يتمتع بالديناميكية والابتكار مثل الإغريق القدماء، فقد عُرفوا بتفوقهم في العمارة، والنحت، والرسم، والأعمال المدنية والفخارية التي اتسمت بالعقلانية والتطور. وعلى الرغم من هذا التقدم، فإن المنزل في بدايات الحضارة اليونانية لم يحتل دوراً مركزياً في الحياة اليومية، إذ كان الاهتمام موجهاً أكثر إلى الفضاءات العامة، إلا أن ذلك تغيّر تدريجياً مع تطور الحياة الحضرية. تطورت المنازل اليونانية منذ العصر القديم من أشكال بسيطة إلى أنماط أكثر تنظيماً في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد، حيث ازداد الاهتمام بالوظيفة والراحة داخل الفضاء السكني.

وتكوّن المخطط الأساسي للمنزل من فناء داخلي تحيط به مجموعة من الغرف، وكان الفناء يمثل القلب الاجتماعي للبيت. كما اهتم اليونانيون بتصميم الحدائق التابعة للمنازل وزراعتها بالورود والنباتات لإضفاء طابع جمالي وبيئي. راعى الإغريق ظروفهم المناخية في تصميم منازلهم، فبُني الكثير منها بالطوب الطيني المجفف بالشمس، واستخدمت الهياكل الخشبية التي تُملأ بالقش أو الأعشاب البحرية الممزوجة بالطين أو الجص لتشكيل الجدران.

وكانت البيوت تُقام على قواعد حجرية لحماية الهيكل من الرطوبة والانهيار. أما الأسقف فغالباً ما صُنعت من القش أو القرميد مع وجود أفاريز معلقة على الجدران، في حين استُخدمت الأرضيات المبلطة أو الفسيفسائية لإضفاء المتانة والجمال. كان الهدف التصميمي الأساسي هو تحقيق الراحة الحرارية، فمع ارتفاع درجات الحرارة في الصيف، اعتمد اليونانيون على الحلول المعمارية بدلاً من التقنيات الحديثة.

وُضعت النوافذ على ارتفاعات عالية دون زجاج، وغُطيت بالمصاريع أو القش لمنع دخول الشمس المباشرة. كما ساعدت الأرضيات المبلطة في الحفاظ على برودة الداخل. أما في الشتاء فاستُخدمت مواقد أو سلال معدنية للنار للتدفئة، ما يوفر الدفء رغم برودة البلاط. اختلف تصميم المنازل تبعاً للوضع الاجتماعي، فبيوت الأغنياء احتوت على شرفات وجملونات وأعمدة وأرضيات فسيفسائية، وكانت غالباً ذات فناء مركزي تحيط به الغرف. وقد شكّل هذا الفناء فضاءً للحياة الأسرية اليومية من حديث وطعام وعمل. وكانت بعض المنازل تتكون من طابقين، يُخصص العلوي غالباً للنساء، إذ كان الفصل بين فضاءات الرجال والنساء شائعاً، وأحياناً بمداخل مستقلة لمنع اختلاط الضيوف بالنساء.

تحدد حجم المنزل وعدد غرفه بحسب ثراء صاحبه. فالمنازل الصغيرة كانت تتكون من غرفة أو غرفتين: واحدة للنوم وأخرى للنشاط اليومي، وأحياناً غرفة واحدة لجميع أفراد الأسرة. أما المنازل الأكبر فضمّت عدداً من الغرف المتخصصة، ومن أهمها غرفة الأندرون (Andron) وهي القاعة المخصصة للرجال لاستقبال الضيوف وإقامة الولائم. صُممت الأندرون لتعزيز الطابع الاجتماعي، فاحتوت على أرائك مسندة إلى الجدران ومنطقة مفتوحة في الوسط لوضع الطاولات، وكانت الوسائد مطرزة والأثاث مكسواً بأقمشة جيدة الجودة.

غرف النوم في المنازل اليونانية كانت بسيطة، وتحتوي على أسرة تشبه الأرائك، مع صناديق خشبية لحفظ الملابس والفراش. أما غرف العبيد فكانت أكثر بساطة، حيث توضع الأسرة مباشرة على الأرض. وكانت أماكن العبيد قريبة من سيدة المنزل للنساء، وقريبة من الأندرون للعبيد الذكور. أما الجينيكيون (Gynaeceum) فهو الجزء المخصص لنساء الأسرة، حيث يُستخدم للقاء الصديقات، وغزل ونسج الأقمشة، ورعاية الأطفال، وممارسة الحرف المنزلية. وقد عكس هذا الفضاء الدور الاجتماعي والاقتصادي للمرأة داخل البيت اليوناني. تضمنت المنازل أيضاً غرف العمل والمخازن، وهي غرف مظلمة نسبياً لحفظ الطعام، وتحتوي على أوانٍ لتخزين الزيتون والحبوب والنبيذ.

كما استُخدمت هذه الغرف لطحن الحبوب وصناعة الملابس والمجوهرات والصنادل. أما المطابخ فقد تميزت بموقد مركزي للطهي والتدفئة، وكان الدخان يخرج عبر فتحات في السقف. استُخدمت أوانٍ فخارية خشنة للطهي اليومي، في حين خُصصت الأواني المزخرفة للضيوف، وقد حفظ علماء الآثار الكثير منها مما أتاح فهماً أفضل لتصميمها. وفيما يخص الحمامات، لم تكن هناك مراحيض بالشكل الحديث، بل احتوت المنازل على أحواض استحمام وأوانٍ للمياه.

وكان السكان يجلبون الماء من الآبار أو النوافير العامة ثم يسخنونه على النار للاستحمام أو غسل الملابس. تختلف منازل الأغنياء بشكل واضح عن منازل الفقراء؛ فمنازل الأغنياء كانت أكبر وأكثر زخرفة، بأسطح مبلطة ونوافذ ذات مصاريع وفناءات واسعة، وغالباً من طابقين، مبنية بالحجر والبلاط والحصى، وتضم فسيفساء لا يستطيع الفقراء توفيرها.

أما منازل الفقراء فكانت تُبنى من الطين بأسقف من القش، ونوافذ صغيرة مرتفعة غالباً بلا غطاء، وتتطلب إصلاحات متكررة، وقد تنهار بعد سنوات قليلة. وكانت هذه البيوت تتكون من غرفة أو غرفتين أو ثلاث على الأكثر، تعيش فيها عائلات كبيرة في ظروف محدودة، وغالباً يتم الطهي خارج المنزل على نار بسيطة.

وهكذا يعكس التصميم الداخلي في بلاد اليونان توازناً بين الوظيفة والمناخ والبعد الاجتماعي، حيث تطور المنزل من وحدة بسيطة إلى منظومة فضائية متكاملة تعبّر عن أسلوب الحياة اليوناني القديم.

المعابد

أثّر مناخ اليونان المعتدل، الذي يتسم بالبرودة في الشمال والدفء في الجنوب، في توجه الإغريق نحو بناء المباني المكشوفة والساحات العامة. كما كان للعامل الديني دور أساس في تشكيل العمارة اليونانية، إذ اعتقد الإغريق بعبادة الأشخاص والظواهر الطبيعية، مما أدى إلى تعدد الآلهة وبالتالي تعدد المعابد. لذلك أُقيمت المعابد غالباً على قمم التلال لتكون قريبة رمزياً من السماء، ولتؤدي وظيفة دينية وبصرية في آن واحد.

سعى المصمم الإغريقي إلى تحقيق الكمال في تصميم معابدهم من خلال الالتزام بالنِّسب الدقيقة، مثل النسبة الذهبية والمقياس الإنساني، ومحاولة تطبيق مفاهيم الفلسفة الجمالية التي سادت في عصرهم، حيث ارتبط الجمال بالتوازن والانسجام. وتمتد العمارة اليونانية تقريباً من القرن التاسع قبل الميلاد حتى القرن الأول الميلادي، وقد شهدت خلال هذه الفترة انتقالاً مهماً من استخدام المواد سريعة الزوال كالخشب والطوب اللبن والقش إلى المواد الدائمة كالحجر والرخام.

اتسمت المعابد الإغريقية ببساطة الشكل وقوة التكوين، وكثرة الأعمدة التي تحيط بالمبنى، مع خلو الجدران غالباً من النوافذ. وكان المخطط الداخلي للمعبد مستطيلاً، يتقدم بمدخلين شرقي وغربي، ويقود المدخل الشرقي إلى الحجرة الداخلية التي تُسمى الهيكل (Naos)، حيث يوضع تمثال الإله. وقد صُممت هذه الحجرة بحيث تسمح لأشعة الشمس بالدخول بطريقة مدروسة لإضفاء جو من الرهبة والقدسية على التمثال والفضاء الداخلي. ويُعد العمود العنصر الأساسي في تكوين المعبد اليوناني، إذ يتكون من ثلاثة أجزاء رئيسة هي: القاعدة، والبدن، والتاج. وقد أدى اختلاف تصميم الأعمدة إلى تنوع الطرز المعمارية اليونانية، والتي تتمثل في:

الطراز الدوري (Doric) الذي يتميز بالبساطة والقوة،

والطراز الأيوني (Ionic) الذي يتسم بالرشاقة وتفاصيله الحلزونية في التيجان،

والطراز الكورنثي (Corinthian) الذي يعد أكثر زخرفة وتعقيداً، إذ يعتمد على أوراق نبات الأقنثا في تاج العمود.

كما انعكس هذا التنوع على التصميم الداخلي للمعابد من حيث الإيقاع البصري، وتنظيم الحركة، والشعور بالهيبة والانسجام بين الإنسان والفضاء المقدس. وبهذا شكّلت المعابد اليونانية نموذجاً معمارياً متكاملاً يجمع بين الوظيفة الدينية والفلسفة الجمالية والبعد الإنساني في التصميم.

الأثاث اليوناني لم يكن الشعب اليوناني يميل إلى الجلوس على الأرض، لذلك أولى اهتماماً خاصاً بالأثاث الذي يوفّر الراحة في الجلوس والاستلقاء. وعلى الرغم من أن ما وصلنا من الأثاث اليوناني الأصلي قليل جداً بسبب تلف المواد، فإن الباحثين تمكنوا من معرفة أساليبهم في تصميم الأثاث من خلال النقوش، والرسوم الفخارية، والتماثيل التي تُظهر كيفية استخدامه في الحياة اليومية. تأثر الأثاث اليوناني بثقافة الإغريق القائمة على السعي إلى الكمال والتوازن، فكانوا يفضلون الخطوط المنحنية والزوايا اللطيفة أكثر من الحادة، لما تمنحه من راحة وانسجام بصري.

أما الأثاث المستخدم في المعابد فكان يعكس المبادئ الهندسية المعمارية للمعبد نفسه من حيث التناظر والنِّسب العقلانية، مع تقليل الزخرفة حتى لا تتحول القطع إلى عنصر تشويش بصري ينافس العمارة. لذلك كانت أرجل الأثاث تُصمَّم أحياناً على هيئة أعمدة مصغرة تشبه أعمدة المعبد في قواعدها وتيجانها. ويُعد أهم أنواع الأثاث عند اليونانيين الأرائك أو أسِرّة الجلوس، والتي كانت متعددة الوظائف، إذ تُستخدم للجلوس والاستلقاء وتناول الطعام بطريقة مريحة. أما الكراسي فكانت بسيطة التصميم، ذات أرجل مستقيمة وصلبة، وظهرت أيضاً المقاعد القابلة للطي على شكل حرف (X)، وهي من النماذج العملية التي تجمع بين الخفة وسهولة النقل. لم تكن المنازل اليونانية مزدحمة بالأثاث، بل اقتصر وجوده على ما يخدم الوظيفة النفعية. وكان الأثاث عموماً بسيطاً وخالياً من التعقيد الزخرفي، مع استخدام الوسائد أحياناً بلون قرمزي للدلالة على الذوق الراقي أو المكانة الاجتماعية.

وكانت بعض الكراسي بلا مساند للظهر، وقوائمها بسيطة دون مساند للأقدام، بينما صُنعت الطاولات منخفضة الارتفاع من الخشب لتتلاءم مع وضعية الجلوس على الأرائك. كما استُخدمت الصناديق الخشبية لتخزين الملابس والأدوات، وغالباً ما زُخرفت بزخارف بسيطة. أما المواد المستخدمة في صناعة الأثاث فشملت أخشاباً مثل القيقب، والجوز، والأرز، والأبنوس، إضافة إلى استخدام البرونز في صناعة بعض الأسرة، والرخام في الطاولات والمذابح داخل بيوت الأثرياء. وهكذا يتضح أن الأثاث اليوناني اتسم بالبساطة الوظيفية، والانسجام الشكلي، والارتباط الوثيق بالفكر الجمالي والفلسفي الذي ساد الحضارة اليونانية، حيث كان الهدف تحقيق الراحة والتوازن دون إفراط في الزخرفة.

الرسوم الجدارية

يُعرف فن الرسوم الجدارية في الحضارة اليونانية باسم فن الفريسكو (Fresco)، وهو أسلوب يعتمد على الرسم فوق طبقة من الجص الرطب، مما يسمح للألوان بالاندماج مع السطح لتصبح أكثر ثباتاً وديمومة. وقد استُخدم هذا الفن لتغطية التصميمات الداخلية للفلل والقصور بانطباعات فنية مستوحاة من مظاهر الحياة اليومية والطبيعة المحيطة، بما يعكس فلسفة الإغريق القائمة على الانسجام بين الإنسان والبيئة.

اعتمد الإغريق في الفريسكو على منظومة لونية تحمل أبعاداً جمالية ورمزية في آن واحد، إذ لم تكن الألوان مجرد تزيين سطحي، بل وسيلة للتعبير عن الفكر اليوناني. فقد استُخدم اللون الأزرق للدلالة على البحر والصفاء والامتداد الروحي، بينما رمز الأبيض إلى النقاء والاتزان العقلي، في حين عبّر الأحمر القرمزي عن القوة والمكانة الاجتماعية، أما الأصفر فكان يشير إلى الضوء والطاقة المرتبطة بالشمس. وكانت هذه الألوان توزَّع داخل الفضاءات بطريقة مدروسة تحفظ التوازن البصري، وتنسجم مع النِّسب المعمارية، مما يجعل الجدارية جزءاً عضوياً من التكوين الداخلي لا عنصراً منفصلاً عنه.

كانت الجدران الداخلية في الأبنية اليونانية تُطلى بالجص الأبيض، في حين تُنفذ الأسقف من ألواح خشبية، أما الأبواب والنوافذ فغالباً ما تُطلى باللون الأزرق. كما غُطيت الواجهات المعمارية بالأبيض للجدران، والأزرق للأبواب، إضافة إلى اللون القرمزي الذي عُدّ لوناً ملكياً يرمز إلى المكانة الاجتماعية والهيبة.

التزم اليونانيون في ديكوراتهم الداخلية بالبساطة والوضوح، فاستُخدمت الأشكال المستوحاة من البيئة البحرية والنباتية، مثل الأمواج، والأوراق، والأزهار، والعناصر الهندسية الرشيقة. ولم تكن الزخرفة الجدارية منفصلة عن المبادئ الزخرفية المعمارية، بل جاءت منسجمة مع التكوين العام للمبنى، بحيث تدعم الإيقاع البصري والنِّسب التي تقوم عليها العمارة اليونانية. كما أسهمت الرسوم الجدارية في تحقيق توازن بصري داخل الفضاءات من دون إفراط في التفاصيل، حفاظاً على الطابع الهادئ والعقلاني الذي يميز التصميم الداخلي اليوناني، وبذلك شكّلت الجداريات وسيلة جمالية ووظيفية تعزز العلاقة بين الإنسان والفضاء وتعبّر عن ثقافة الإغريق القائمة على النظام والانسجام مع الطبيعة.

أسئلة الحضارة اليونانية

١-كيف أثّر المناخ اليوناني في تنظيم الفضاءات الداخلية للمنازل القديمة؟

٢- ما أهمية الفناء الداخلي في البيت اليوناني من الناحية الاجتماعية والبيئية؟

٣- وضّح خصائص التصميم الداخلي للمعابد اليونانية من حيث التخطيط والإنارة والرمزية.

٤- كيف أسهمت النسبة الذهبية والمقياس الإنساني في تشكيل العمارة والتصميم اليوناني؟

٥- حلّل العلاقة بين تصميم الأثاث اليوناني والمبادئ المعمارية للمعابد.

٦- ما الوظيفة الاجتماعية لغرفة الأندرون (Andron) في المنزل اليوناني؟

٧- كيف عبّرت الرسوم الجدارية (الفريسكو) عن فلسفة الإغريق الجمالية؟

٨- ناقش دور الألوان في التصميم الداخلي اليوناني ودلالاتها الرمزية.

٩- قارن بين تصميم منازل الأغنياء والفقراء في اليونان القديمة من حيث الفضاءات والمواد.

١٠- كيف حقق التصميم اليوناني التوازن بين الوظيفة والجمال في الفضاء الداخلي؟

استاذ المادة الدكتور
اسرار عباس سمندر الموسوي
تاريخ التصميم

المحاضرة الرابعة - التصميم الداخلي في الحضارة الرومانية-التؤمة

رغم تأثر الحضارة الرومانية بفنون الحضارات السابقة، خاصة الإغريقية، فإن الرومان تميزوا بطابع خاص في العمارة والتصميم الداخلي. وقد اهتموا بالمباني الدنيوية والعامة أكثر من المباني الدينية، فبرزت منشآت مثل **البازيليكا (دار العدالة (والكولوسيوم (المدرجات والمسارح).** **الخصائص المعمارية ومواد البناء:-** تميزت إيطاليا بمناخ معتدل في الشمال وحار في الجنوب، مما أثر في تصميم المباني لتتلاءم مع الظروف المناخية. واختلفت مواد البناء عن اليونان؛ فلم يعتمد الرومان على الحجر فقط، بل استخدموا:

- (الطوب)(الفخار)(القرميد))(الخرسانة):-وكانوا من أوائل من استخدمها بشكل واسع وكانت الجدران الخرسانية تُكسى بالرخام أو الحجر لإضفاء الجمال والمتانة. كما أدخل الرومان عناصر معمارية جديدة مثل **العقود والأقواس،** واستخدموا الحديد في بعض الإنشاءات.)

الأعمدة والطراز المعماري:- استخدم الرومان الطرز الإغريقية للأعمدة (الدوري، الأيوني، الكورنثي)، وأضافوا إليها طرازين جديدين:

- **الطراز التوسكاني** :يتميز بتاج بسيط غير مزخرف وأحجام ضخمة.
- **الطراز المركب** :يجمع بين زخارف الطرازين الأيوني والكورنثي، واستخدم في بوابات النصر.

الكولوسيوم:- شُيّد الكولوسيوم عام ٧٢م، وكان مخصصًا للألعاب الرياضية والمصارعة. ومن أهم مميزاته:

- شكله بيضاوي.)(يتكون من أربعة طوابق تعكس الطبقات الاجتماعية في المجتمع الروماني.)(يحتوي على ٨٠ مدخلًا.)(يتسع لنحو ٨٠ ألف متفرج).- ومن الداخل يتكون من:((ساحة دائرية للمنافسات.)(مقاعد للمتفرجين مصنوعة من حجر الترافرتين.)(منصة مرتفعة.) وفي الطوابق السفلية شبكة من الأنفاق والغرف لاحتجاز المصارعين والحيوانات والأسرى .كانت أرضية الساحة من ألواح خشبية مغطاة بالرمال، وتحتوي على أبواب مصيدة لإحداث مؤثرات مفاجئة أثناء العروض. وقد أُحيطت الساحة بجدار بارتفاع ١٠ أقدام من حجارة حمراء وسوداء.

البازيليكا (دار العدالة)

البازيليكا مبنى مستطيل الشكل، تتوسطه قاعة محاطة بأعمدة، وينتهي طرفاه بشكل نصف دائري. كانت مخصصة للقضاة وإقامة المحاكمات. بُنيت أغلبها من الخشب، لذلك لم يبقَ منها أثر يُذكر، وقد أصبحت فيما بعد النموذج الأساسي لتصميم الكنائس المسيحية.

المعابد الرومانية:- لم تُصمم المعابد الرومانية بحيث تُرى من جميع الجهات مثل المعابد الإغريقية. وكانت إما مستطيلة أو دائرية الشكل.

معبد البانثيون:- يعد من أشهر المعابد في إيطاليا، ومن أبرز خصائصه:

- يخلو من النوافذ، باستثناء فتحة دائرية في أعلى القبة قطرها ٩ أمتار.
- تسمح الفتحة بدخول ضوء الشمس والقمر، مما يضفي شعورًا بالعظمة والرهبة.
- تحتوي القبة من الداخل على خمسة صفوف من ٢٨ تجويفًا مربعًا غائرًا.
- زُينت القبة باللون الأزرق مع لمسات برونزية.
- في النهار يبرز ضوء الشمس جمال القبة، وفي الليل يمنحها ضوء القمر مظهرًا متلألئًا كالنجوم.

أما الألوان الداخلية فشملت:

- الأرجواني والأصفر للجدران.
- أرضيات من الجرانيت الرمادي والماروني.
- سبع تجاويف وُضعت فيها المنحوتات.
- جدران داخلية مكسوة بالرخام.

المنازل الرومانية:- ظهرت أيضًا مجمعات سكنية متعددة الطوابق (حتى خمسة طوابق) مبنية بالخرسانة والطوب، وكان الطابق الأرضي مخصصًا للمحلات التجارية اهتم الرومان كثيرًا بالتصميم الداخلي، خاصة في القصور. وتميزت المنازل بما يلي:

- وجود فناء داخلي مكشوف السقف (الأتريوم).
- تحيط بالفناء أروقة تحملها أعمدة.
- تتوزع الغرف حول الفناء.
- مدخل واحد أو اثنان للمنزل.

.بيوت الأغنياء والفقراء :- وقد استخدمت الجداريات لتصوير مناظر طبيعية تبدو كأنها نوافذ تطل على الخارج، لإعطاء إحساس بالاتساع والانفتاح. (**بيوت الأثرياء:** كبيرة، تحتوي على حدائق، مزخرفة باللوحات الجدارية والمناظر الطبيعية.) (**بيوت العامة:** أصغر حجمًا وأبسط تصميمًا.)

الزخرفة والمواد المستخدمة:- حوالي عام ١٥٠ ق.م بدأ الرومان باستخدام الجبس لتقليد الرخام والأحجار الملونة بألوان مثل الأصفر والأرجواني والأسود. استُورد الرخام والأحجار الملونة من مختلف أنحاء الإمبراطورية لتزيين الواجهات والمباني. كما استخدموا:

- الفسيفساء في الأرضيات والجدران.
- أحجارًا ملونة مثل الملكيت الأخضر والزجاج البركاني.
- البرونز لحوامل المصابيح.
- الوسائد الملونة لتزيين المقاعد.

- الزجاج في النوافذ، ممزوجًا ببلورات السيلينيت للسماح بدخول الضوء بشكل ناعم.

الردهة (الأتريوم):- كانت الردهة محور المنزل الروماني ومركز الحياة الاجتماعية والسياسية فيه.
كان رب الأسرة يستقبل ضيوفه فيها، لذلك حظيت بأكبر قدر من العناية والإنفاق على الزينة والديكور.

الأثاث في الحضارة الرومانية:- وتأثر بالأسلوب اليوناني، لكنه كان أكثر زخرفة وفخامة. صُنع الأثاث من:

- (الحجر)(الخشب)(البرونز)

أمثلة على الأثاث:

- طاولات ومقاعد حجرية.
- بوفيهات لحفظ الفضيات.
- طاولات خشبية مزينة بالعاج أو البرونز أو الفضة.
- أرائك طويلة مزودة بوسائد زاهية الألوان.
- مصابيح زيتية من المعدن المطلي بالذهب.
- مرايا من البرونز.

انتشرت المصانع لإنتاج الأثاث والأدوات المنزلية وأدوات الإضاءة بكميات كبيرة كما اشتهر الرومان بصناعة:

- الزجاج المنزلي بكميات كبيرة.
- الأواني الفضية المزخرفة بالحفر الغائر.
- المزهريات الفخارية عالية الجودة.
- السجاد المصنوع من الكتان المصري والمعلّق على الجدران.

.عنصر الماء في التصميم:-أدخل الرومان عنصر الماء في منازلهم من خلال:

- برك الماء
- النوافير

أسئلة المحاضرة الرابعة ـ التصميم الداخلي في الحضارة الرومانية

١. لماذا اهتم الرومان بالمباني الدنيوية أكثر من الدينية؟ وما أثر ذلك على تطور التصميم الداخلي لديهم؟

٢. كيف أثّر مناخ إيطاليا واختلاف مواد البناء عن اليونان في تطور العمارة والتصميم الداخلي الروماني؟

٣. ما أهمية استخدام الخرسانة عند الرومان؟ وكيف انعكس ذلك على شكل المباني وزخرفتها؟

٤. قارن بين الطراز التوسكاني والطراز المركب من حيث الشكل والاستخدام. ولماذا استُخدم الطراز المركب في بوابات النصر؟

٥. كيف يعكس تصميم الكولوسيوم التنظيم الاجتماعي في المجتمع الروماني؟ وضّح ذلك من خلال توزيع الطوابق والمقاعد؟

٦. ما الفرق بين تصميم المعابد الرومانية والمعابد الإغريقية من حيث الرؤية الخارجية والتخطيط المعماري؟

٧. حلّل التأثير النفسي للفتحة الدائرية في قبة البانثيون على الزائر، ولماذا اعتُبرت عنصرًا تصميميًا مميزًا؟

٨. كيف عبّر التصميم الداخلي للمنازل الرومانية عن مكانة أصحابها الاجتماعية؟ اذكر أمثلة توضح الفرق بين بيوت الأغنياء والفقراء؟

٩. ما دور الزخرفة (الفسيفساء، الجص المقلد للرخام، الجداريات) في إعطاء إحساس بالاتساع والجمال داخل المنازل الرومانية؟

١٠. كيف استخدم الرومان عناصر مثل الماء، الضوء، والتماثيل لإثراء الفراغ الداخلي وجعله أكثر حيوية وجمالًا؟

استاذ المادة الدكتور
اسرار عباس سمندر الموسوي
تاريخ التصميم

المحاضرة الخامسة - تاريخ التصميم الداخلي في الفن القوطي-التؤمة

بدأ الفن القوطي في أوروبا منذ القرن الثاني عشر واستمر حتى القرن الخامس عشر، وشكّل مرحلة جديدة ومهمة في تاريخ التصميم الداخلي. كان الفن القوطي فناً تعبيرياً يرتبط بالدين والروح والمشاعر، ويعكس إحساس الإنسان بوجوده وعلاقته بالخالق. لذلك جاءت الفضاءات الداخلية، خاصة في الكنائس والكاتدرائيات، لتعبر عن هذا البعد الروحي العميق.

أولاً: الخصائص العامة للتصميم الداخلي القوطيك- عند دخول الكاتدرائية القوطية، يشعر الزائر بعظمة الكتل المعمارية وارتفاعها الشاهق نحو الأعلى، وهو تعبير رمزي عن قوة الدين والتطلع نحو السماء. ومن أهم خصائص التصميم الداخلي القوطي:

- الاعتماد على هيكل حجري إنشائي بدلاً من الجدران الصلدة السميكة.
- تطور أسلوب عقود السقوف المركبة ذات التركيب المعقد.
- انتشار القوس المدبب كعنصر أساسي في التصميم.
- الارتفاع الكبير للفراغات الداخلية.
- الإحساس بالخفة رغم ضخامة البناء.

ثانياً: العناصر المعمارية والزخرفية: وكان الطابع العام يشير إلى المقاصد الدينية، إذ صُممت الفتحات والنوافذ لتكون في مواقع علوية وبأحجام هائلة، مما يسمح بدخول الضوء بطريقة رمزية وروحية. **تميزت الفضاءات الداخلية القوطية بعدد من العناصر المهمة، منها:**

- الأقواس العالية المستدقة (المدببة).
- النوافذ الضخمة المرتفعة.
- الزخارف الشجرية والنباتية المحفورة على الحجر.
- الزخارف الحيوانية والإنسانية.
- شعارات النبلاء.
- النوافذ الدائرية المخرّمة (الورديات).

ثالثاً: الزجاج المعشق والضوء:- كانت هذه النوافذ تبدو كلوحات فنية مضيئة، وتحول الضوء الطبيعي إلى عنصر جمالي وروحي داخل الفضاء.يُعد الزجاج المعشق من أهم عناصر التصميم الداخلي القوطي. وقد تميز بما يلي:

- نصف شفاف.
- ملوّن بالألوان الأساسية المشرقة (الأحمر، الأزرق، الأخضر.)
- مرسوم عليه موضوعات مقدسة مقتبسة من الكتاب المقدس.
- مثبت بفواصل من الحديد أو الخشب.

رابعاً: الأعمدة والدعامات:- هذا التطور ساعد على رفع الأسقف العالية وتحقيق الامتداد الرأسي المميز للعمارة القوطية.

- الأعمدة كانت تتكون من مجموعة قصبات رفيعة مجتمعة.
- الدعامات بدأت بمقطع مستطيل، ثم تطورت إلى شكل(T) ، ثم إلى شكل صليب، وأخيراً أصبحت مركبة وأكثر تعقيداً.

خامساً: الفضاءات الدنيوية:- لم يقتصر الأسلوب القوطي على المباني الدينية، بل امتد إلى القصور والقلاع، ولكن بصورة معدلة تناسب الوظائف الدنيوية.

- أصبحت النوافذ أكثر استطالة مع انتشار القوس المدبب.
- بلغ طول بعض النوافذ خمسة أضعاف عرضها.
- شاع استخدام البلاط السيراميكي والفخاري في الأرضيات والجدران.

الأثاث في العصر القوطي:- القصور والقلاع، كانت أثاثها أكثر فخامة وزخرفة. أولاً: السمات العامة

- كان الأثاث قليلاً وبسيطاً، خاصة لدى عامة الناس.
- تصميمه عملي يلبي احتياجات متواضعة.
- بعض القطع كانت قابلة للطي أو النقل.
- استخدم المعدن في تدعيم الأثاث بالمفصلات والأطواق والمقابض الكبيرة.

ثانياً: الموائد والمقاعد

- الموائد كانت طويلة ومستطيلة، توضع على منصات في القاعات الكبيرة.
- كان الجالسون يجلسون من جهة واحدة، لتسهيل خدمة الضيوف.
- في القرن الرابع عشر أصبحت بعض الأسطح من الرخام.
- في القرن الخامس عشر أضيفت أرجل ثابتة للموائد، وتطورت لاحقاً لتتحول بعض الصناديق إلى خزائن بأبواب.

المقاعد:

- استُبدلت المصاطب البسيطة بكراسٍ خشبية.
- كانت الكراسي قليلة وترمز إلى السلطة والمكانة.
- في البيوت الكبيرة لم يكن يوجد سوى كرسيين أو ثلاثة (لرب الأسرة، والأم، والضيف.(
- بقية الأفراد يجلسون على مصاطب طويلة بلا مساند.

ثالثاً: الأسرة والصناديق

- الأسرة الخاصة بالطبقات الراقية كانت غنية بالزخارف المحفورة.
- تحيط بها الستائر.
- الصناديق كانت من أهم قطع الأثاث، تستخدم للحفظ أو الجلوس.
- زخرفت بزخرفة تُسمى "طية الكتان" التي تشبه القماش المطوي.

مكملات الفضاء الداخلي:- لعبت المكملات دوراً مهماً في إكمال الطابع القوطي، ومنها:

1.الأقمشة والمنسوجات في القرن الرابع عشر شاع استخدام السجاد الأوروبي عديم الوبر لتغطية الأرضيات.

- الستائر المنسدلة.
- الأقمشة المزخرفة بالخيوط الذهبية.
- القديفة والسجاد المرسوم.
- السجاد الجداري المستخدم لتزيين الجدران.
- استخدم أحياناً كقواطع لتقسيم القاعات الكبيرة.

2.الزخارف والتماثيل:

- الزخارف النباتية والهندسية.
- الأشكال الحيوانية.
- مشاهد من الكتاب المقدس.
- مشاهد الصيد والحروب.
- تماثيل القديسين.
- كائنات خرافية مثل الغول والعنقاء والتنين.

3. الألوان: كانت معظم قطع الأثاث تُطلى أو تُذهّب أو تُغطى بأقمشة فاخرة زاهية الألوان. غلبت الألوان التالية في التصميم الداخلي القوطي:

- الأحمر)(الأزرق)(الأخضر)(الذهبي)

4.العناصر التكميلية: ساهمت هذه العناصر في تحقيق التكامل الجمالي داخل الفضاءات القوطية والتي .شملت مكملات الفضاء:

- الشمعدانات.
- حاملات الملابس.
- الأواني والجرار المزخرفة.
- صناديق حفظ المجوهرات.
- النافورات.
- المنحوتات.

الخلاصة يتميز التصميم الداخلي في الفن القوطي بما يلي:

- الطابع الديني الروحي.
- الارتفاع الشاهق والامتداد الرأسي.
- القوس المدبب.
- الزجاج المعشق الملون.
- الزخارف الكثيفة.
- الأثاث الضخم المستطيل المدعّم بالمعدن.
- استخدام الأقمشة والسجاد الجداري بكثرة.

وقد شكّل هذا الأسلوب مرحلة انتقالية مهمة مهّدت لظهور فن عصر النهضة لاحقاً.

أسئلة المحاضرة الخامسة ـ التصميم الداخلي في الحضارة القوطية

١. كيف عبّر التصميم الداخلي القوطي عن البعد الديني والروحي؟ وضّح ذلك من خلال الارتفاعات، الضوء، وتنظيم الفضاء؟

٢. لماذا يُعد القوس المدبب عنصرًا أساسيًا في العمارة القوطية؟ اشرح دوره الإنشائي والجمالي معًا؟

٣. كيف ساهم تطور الدعامات والأعمدة (من مستطيل إلى T ثم صليب فمركبة) في تحقيق الارتفاع الشاهق داخل الكاتدرائيات؟

٤. حلّل الدور النفسي والجمالي للزجاج المعشق داخل الفضاء القوطي. كيف أثّر في إدراك المتعبد للمكان؟

٥. ما الفرق بين الفضاءات الدينية والفضاءات الدنيوية في العصر القوطي من حيث الشكل والوظيفة؟

٦. كيف استخدمت الزخارف النباتية والحيوانية والرموز الدينية في تعزيز الهوية البصرية للفراغ الداخلي؟

٧. لماذا كان الأثاث قليلاً في العصر القوطي؟ وكيف يعكس ذلك طبيعة المجتمع في تلك الفترة؟

٨. ناقش رمزية الكرسي في العصر القوطي، وكيف ارتبط بالمكانة والسلطة داخل المنزل أو القصر؟

٩. ما أهمية المنسوجات والسجاد الجداري في الفضاء القوطي؟ وهل كان دورها جمالياً فقط أم وظيفياً أيضاً؟

١٠. كيف حقق الفن القوطي التوازن بين الضخامة المعمارية والتفاصيل الزخرفية الدقيقة داخل الفضاءات الداخلية؟

استاذ المادة الدكتور
اسرار عباس سمندر الموسوي
تاريخ التصميم

المحاضرة السادسة ـ تاريخ التصميم الداخلي في الفن الإسلامي-التؤمة

تُعد الفضاءات الداخلية في العمارة الإسلامية من أبرز تجليات الفن الإسلامي، الذي يتميز بـ **الوحدة والتنوع** في آنٍ واحد .وقد شكّل الدين الإسلامي المرجعية الفكرية والجمالية الأساسية لهذا الفن، فانعكست القيم الدينية والروحية على العمارة والتصميم الداخلي. انتشر الإسلام في مناطق واسعة من العالم تمتلك حضارات وفنونًا سابقة، إلا أن الفنان المسلم استطاع أن يطبع تلك الفنون بطابعه الخاص، فنتج عن هذا الامتزاج طرز إسلامية متعددة مثل:

- الطراز الأموي
- الطراز العباسي
- الطراز الأندلسي
- الطراز الفاطمي
- الطراز الإيراني
- الطراز التركي
- الطراز الهندي

ورغم اختلاف التفاصيل، إلا أن جميعها تشترك في روح فنية واحدة وهوية بصرية موحدة. بدأ الفن الإسلامي في القرن الأول الهجري (السابع الميلادي)، وازدهر بشكل كبير في القرنين الثامن والتاسع الهجريين (القرتين ١٤–١٥م).

الخصائص الجمالية والفكرية للتصميم الداخلي الإسلامي :-لفهم طبيعة التصميم الداخلي الإسلامي، يجب التوقف عند بعض الظواهر الفنية الأساسية:

1.التجريد والابتعاد عن المحاكاة:-الفن الإسلامي فن تجريدي لا يعتمد على تقليد الطبيعة .وقد تجنب الفنان المسلم تمثيل الكائنات الحية بشكل مجسم خوفًا من العودة إلى عبادة الأصنام، مع ظهور بعض الرسوم غير المجسمة في بعض الفنون التطبيقية.

2.التقشف في البدايات:-نشأ الفن الإسلامي في بيئة صحراوية، لذلك استُخدمت خامات بسيطة مثل:

- الجص)(الصلصال)(الخشب). إلا أن بعض الخلفاء استخدموا الذهب والفضة والأحجار الكريمة خاصة في تزيين منطقة القبلة.

3.ملء الفراغ:-من السمات البارزة في التصميم الإسلامي **عدم ترك أي سطح دون زخرفة**، سواء في الجدران أو الأسقف أو الأواني أو التحف.

العناصر المميزة في التصميم الداخلي الإسلامي

أولاً: القبابكالقباب عنصر أساسي في العمارة الإسلامية، وهي هياكل نصف كروية تعلو الأسقف. القباب تضفي إحساسًا بالعظمة والسمو الروحي داخل الفضاء.**وخصائصها:**

- قد ترتكز على أسطوانة أو مثلثات كروية انتقالية.
- تحتوي أحيانًا على كوة علوية لدخول الضوء.
- تأثرت بالقباب البيزنطية.
- تطورت إلى أشكال متعددة مثل:
  - القباب البصلية
  - القباب المركبة
  - قباب خلية النحل
  - القباب الإهليلجية

ثانياً: الأقواس:-تُعد الأقواس من أبرز عناصر العمارة الإسلامية، وتستخدم في المداخل والنوافذ والفراغات الداخلية. ومن الأمثلة المميزة: مسجد قرطبة، حيث أصبحت الأقواس عنصرًا جماليًا وإنشائيًا أساسياً.و**أنواعها:**

- القوس المدبب
- قوس حدوة الحصان
- الأقواس متعددة الفصوص

ثالثاً: المقرنصات:-المقرنصات عناصر زخرفية ثلاثية الأبعاد تشبه خلايا النحل أو الهوابط. **وخصائصها:**

- تُستخدم كعناصر انتقالية بين الجدران والقباب.
- تصنع من الحجر أو الجص أو الطوب أو الخشب.
- ظهرت في القرن الحادي عشر في العراق وإيران.
- ترمز إلى التعقيد والجمال الهندسي في الفكر الإسلامي.

استُخدمت في:

- القباب
- المحاريب
- البوابات
- الأفاريز

رابعاً: المحراب:-المحراب عنصر معماري يحدد اتجاه القبلة.**ومميزاته:**

- يكون على شكل تجويف نصف دائري في جدار القبلة.
- يزخرف غالبًا بالمقرنصات أو الفسيفساء.
- قد يحتوي على تطعيمات من الأحجار الكريمة.

ومن أشهر الأمثلة:

- محراب مسجد قرطبة
- محراب الجامع الأموي بدمشق

خامساً: فن الأرابيسك:-الأرابيسك هو فن الزخرفة الإسلامية، تُعد النجمة الثمانية من أشهر الأشكال الهندسية المستخدمة في الزخرفة الإسلامية.ويعتمد على:

- الزخارف الهندسية-- الزخارف النباتية-- الخط العربي

ويتميز بـ:

- التكرار—التماثل-- الامتداد اللانهائي-- المسار الحلزوني

سادساً: قاعة الأعمدة:-ظهرت في العصر الأموي، وهي قاعات مستطيلة أو مربعة ترتب أعمدتها بنظام شبكي.**ووظائفها:**

- تعطي إحساسًا بالامتداد اللانهائي.
- تعزز البعد الروحي والبصري.
- استُخدمت في المساجد الجامعة.

سابعاً: الساحات (الصحن):-تحتوي معظم المساجد والقصور الإسلامية على ساحات داخلية واسعة.**ومميزاتها:**

- تحيط بها أروقة.
- تحتوي على نافورة للوضوء.
- تُستخدم للتجمعات والصلاة.

ثامناً: الحدائق الإسلامية:-ترمز الحدائق في الفكر الإسلامي إلى الجنة ومن أشهر الأمثلة: حدائق تاج محل.**وخصائصها:**

- تخطيط رباعي (نظام الشارباغ.)
- تحتوي على نوافير وبرك ماء.
- تضم نباتات وأشجار منظمة هندسيًا.

تاسعاً: الإيوان:-الإيوان قاعة مستطيلة بثلاثة جدران وجانب مفتوح يطل على فناء ومن أشهر الأمثلة: إيوان جامع أصفهان..**ومميزاته:**

- سقف مقبب.
- مدخل مزخرف بالبلاط والخط العربي.
- عنصر أساسي في العمارة الإيرانية.

مكملات الفضاء الداخلي الإسلامي:- وقد ساهمت هذه العناصر في تحقيق التكامل الجمالي بين الوظيفة والزخرفة. شملت:

- البلاط المزجج
- الخط العربي كعنصر زخرفي
- الفسيفساء
- المشربيات
- السجاد
- المصابيح المعلقة
- التحف المعدنية والخزفية

الخلاصة: استطاع الفن الإسلامي أن يجمع بين البساطة في الفكرة والثراء في التفاصيل، مما جعله من أكثر الفنون تأثيرًا واستمرارية عبر العصور.ويتميز التصميم الداخلي في الفن الإسلامي بـ:

- الروح الدينية والوحدة الفكرية.
- التجريد والابتعاد عن المحاكاة.
- التكرار الهندسي والتماثل.
- القباب والأقواس والمقرنصات.
- الاهتمام بالضوء والماء والحدائق.
- ملء الفراغ بالزخرفة.

أسئلة المحاضرة السادسة ـ التصميم الداخلي في الحضارة الاسلامية

١. كيف ساهم انتشار الإسلام في مناطق مختلفة ذات حضارات سابقة في تشكيل الطرز المعمارية الإسلامية مع الحفاظ على وحدة الهوية الفنية؟

٢. لماذا يُعد الفن الإسلامي فنًا تجريديًا؟ وكيف انعكس ذلك على طبيعة الزخرفة في التصميم الداخلي؟

٣. ناقش أثر مبدأ "ملء الفراغ" في تشكيل الهوية البصرية للفضاءات الداخلية الإسلامية؟

٤. كيف جمعت القباب في العمارة الإسلامية بين الوظيفة الإنشائية والدلالة الروحية؟

٥. قارن بين أنواع الأقواس في العمارة الإسلامية من حيث الشكل والدور الجمالي والإنشائي داخل الفضاء؟

٦. حلّل دور المقرنصات في الانتقال بين العناصر المعمارية، ولماذا تُعد رمزًا للتعقيد والجمال في الفكر الإسلامي؟

٧. كيف يعكس تصميم المحراب، أهمية القبلة في تنظيم الفضاء الداخلي للمسجد؟

٨. ناقش الخصائص الجمالية لفن الأرابيسك، وكيف يحقق الإحساس باللانهائية والوحدة في التصميم؟

٩. ما العلاقة بين الساحات والحدائق والعنصر المائي في العمارة الإسلامية وبين المفهوم القرآني للجنة؟

١٠. كيف ساهمت قاعة الأعمدة والإيوان في تعزيز الإحساس بالامتداد والهيبة داخل الفضاءات الإسلامية؟

استاذ المادة الدكتور
اسرار عباس سمندر الموسوي
تاريخ التصميم

المحاضرة السابعة ـ تاريخ التصميم الداخلي الحديث

الطراز الحديث ١٨٨٠ ـ ١٩٤٠ هي فتره في التصميم الداخلي والمعماري تضم مجموعة من المدارس والاساليب التي لها خصائص متشابهه هي تبسيط الاشكال ونبذ الزخرفه مع استخدام مواد جديدة مثل الخرسانة والفولاذ والزجاج والبلاستيك تتصف بالخطوط الواضحة والتشطيب المتقن والاشكال الهندسية الجريئة وتتميز ببساطه الاثاث واستخدام الوان الطبيعه.

وقد ولد الطراز الحديث في التصميم الداخلي في نهاية القرن التاسع عشر على يد جيل الرواد الذين انشأوا المبادئ الأساسية للعمارة والتصميم الداخلي والتي يطلق عليها طراز التصميم الحديث وهم **والتر جروبيوس**، **فرانك لويد**، **رايت ميس**، **فان دروه** ، **لوكوربوزيه** . حيث رفضوا جميعهم الاقتباس من الماضي باعتبارهم ان عماره الماضي حققت رغبات اهلها بما يتناسب مع عصرها ووقتها وهؤلاء المعماريين تركوا خلفهم طريقه جديدة للتفكير وحلول متميزه وفريده مما ساعد على تطوير مواد البناء الجديده ان التطورات التي حصلت مع بداية الحداثة استدعت الحاجة إلى استحداث طراز جديد التصميم الفضاء ينسجم مع التطورات والمواد الجديدة فالقضاء مع حركة الحداثة فضاء مفتوح غير محدد ومستمر مع البيئة ويفسح المجال الحرية الحركة عند الانسان وضرورة : أن يتبع الشكل الوظيفة وتحري البساطة في التكوين .

حركة الارت ديكو ١٩١٠/١٩٣٩ Art deco

سميت الحركة بدايه بالأسلوب المعاصر وفي عام ٢٥/١٩٢٥ اطلق عليها الارت ديكو ان اسلوب هذه الحركة امتازت بالمحاكاة الشكلية للطراز المصري القديم والروماني وفن المايا ولكن أكثر بساطه تميز في تصميماته بالخطوط المتكسرة والمنحنيات الهندسية استخدم فيها الالمنيوم والفولاذ والخشب بتصميمات جريئة ومثل الديكور بأسلوب آرت ديكو الفترة الشائعة في أمريكا وأوروبا خلال عشرينيات

وثلاثينيات القرن الماضي. لقد كان تناقضا صارخا مع الفن الحديث الأكثر بساطة والمستوحى من الطبيعة ، أثر فن الآرت ديكو على جميع مجالات الفنون الزخرفية، من التصميم الداخلي إلى تصميم الأزياء والسيارات. شددت على الحداثة والآلات، وفي الوقت نفسه ، كانت تعتبر أنيقة وعملية وانماط الارت ديكو مستلهمة من التقدم التكنلوجي في مجال الصناعة فترى الاشكال الهندسية والزوايا والرموز الهيروغليفية واشكال الحيوانات المستلهمة من الرحلات السياحية الى مصر.

الوان فترة آرت ديكو لافتة للنظر وجريئة غالبا ما يتم تطعيم الألوان أو بلمسات فضية أو كروم أو سوداء شديدة اللمعان وتشمل الألوان المفضلة الأصفر الساطع والعميق والأحمر والأخضر والأزرق والوردي وتشمل الألوان الأكثر نعومة في تلك الحقبة الكريمات والبيج ، وقد استخدم الكثير منها في غرف المعيشة وغرف الطعام وغرف النوم اما الالوان المحايدة فتمتزج مع الخشب المصقول والأثاث المصقول الشائع في تلك الفترة. اما الأرضيات فهي خشبية بنمط متعرج مع تطعيمات ببسطة او ارضيات مربعة باللونين الأبيض والاسود او انماط مكعبة واستخدم السجاد بالاشكال الهندسية اما الاضاءة فتشتهر تركيبات الإضاءة في ذلك العصر بأنماطها الهندسية والمتماثلة اثاث ارت ديكو كبيرة الحجم ومبسط تفتقر إلى الرتوش أو التفاصيل المعقدة، تعتبر الخزائن الجانبية الكبيرة والكراسي ذات الحجم الجيد نموذجا لتلك الفترة.

طراز الباوهاوس ١٩١٩ / ١٩٣٣

يعكس هذا الطراز فلسفه الاحساس بالفخامة ودقه الحرفة باستخدام خامات البلاستيك والمعادن والزجاج اسسها المهندس المعماري الالماني والتر جروبيوس في فايمر في المانيا مهمتها الدمج بين الحرفة والفنون الجميلة او العمارة والفنون السبعة.

اسلوب الباهاوس هو الابتعاد عن الزخرفة الزائدة والتركيز على الاشكال الهندسية الاساسية الدائرة والمربع والمثلث والتبسيط والتجربة والعودة الى الشكل الاساسي يتركز استخدام الالوان على الأحمر والازرق والأصفر مع استخدام الالمنيوم والصلب والكروم والبلاستيك والزجاج تجمع ما بين المدرسة التكعيبية والتعبيرية والباوهاوس لم تكن ذات طراز معين بقدر ما كانت وسيله فتحت ابداعا غير محدود بطراز او ضوابط معينه ارتبطت فلسفه عمل الباوهاوس بالحرفية والاستفادة من واقع الخبرة التي يملكها الحرفي والمهارة في التصميم وقد عارضت هذه المدرسة فكره الفن وحاولت الجمع بين الكثير من حقول الفن وقد اولت عنايه بالجانب الوظيفي في التصميم وحاولت خلق لغه للشكل مرتبطة بالحضارة الصناعية والحياه وقد رفض كروبيوس زعيم هذه المدرسة فكره النموذج الاصلي وقال (لابد أن نقطع كل صله مع الماضي حتى يتسنى لنا تصور عماره تنسجم مع عصر التقنيات) وكان هدف المدرسة تعليم الطالب القوانين الفنية وتنميه القدرات الإبداعية والحرفية وتعليمه وسائل الابداع والاهتمام بالمواهب الفردية وتنميه الحواس ومنها حاسة اللمس فعل الطالب ان يتحسس ما يصنعه مع عمل تمارين متنوعه وتجريب الاشكال الهندسية وخصائصها وطريقه التعلم لدى هذه المدرسة تعتمد على التدريب والتجربة والاستنتاج لأن التدريب على الحرفة يوفر للطالب مناخ عملي يعتمد على الحقائق البصرية والممارسة التجريبية واتصف الشكل النهائي في تصاميمهم بالمرونة وتنوع المظهر الخارجي والاعتماد على الاله لتنفيذ الافكار التصميمية وابتكار الاشكال التي ترمز إلى هذا العالم ودراسة المادة قبل الوظيفة اضافه الى اللون والملمس الخارجي.

الاثاث الحديث

اهتم مصممو اثاث النمط الحديث بالشكل والخطوط والياف الخشب وشكل القماش وملمسه ونوع الخامات المستعمله ومواصفاتها بدلا من اعمال الحفر والتطعيم والزخرفه غير الضرورية التي تجدها في الاثاث التقليدي الكلاسيكي حيث بدا مفهوم أثاث الطراز الحديث في القرن التاسع عشر بعد الثورة الصناعيه نتيجه التغيير الدائم في متطلبات الحياة الاجتماعية والاغراض الوظيفية والاهتمام بالدقه والمثانه والنواحي الجمالية في قطع الاثاث مع مراعاة الجوانب الاقتصادية وسهوله التنفيذ نظرا لاستخدام تقنيات حديثه في تصنيع الاثاث وقد عكف مصمم الأثاث على مراعاه متطلبات الحياة المعاصرة في تقديم منتجات على قدر من المثانة والجودة والاناقه ووفق المساحات المحددة لطبيعة الساكن ويجد فيها المرء الراحة والابداع في تفاصيل هذه القطع التي لا تأتي منفرده وانما تلعب مكونات عناصر الديكور الداخلي دور هام في رسم ابعاد المكان وخلق ترابط وتناغم بين وحداتها حتى تظهر وفق الرؤية التي يبحث عنها الافراد ولا تخالف قواعد التصميم الداخلي واحكامه ذلك أن الديكور الداخلي ليس فقط قطع اثاث وانما هناك جدران وارضيات واسقف لابد ان تكون كلها متناغمة ومنسجمه لنجاح التصميم وما يتميز به الاثاث الحديث من خفه في تحريكه ونقله من مكان الى اخر وكثره الخامات المستخدمة في صناعته مثل اللدائن البلاستيكية والانابيب المطلية بالكروم والياف الزجاج والاخشاب المصنعة بأنواعها وايضا استعمال الاثاث الانبوبي الفولاذي والاستانلس ستيل والحديد المشغول والكثير من الخامات الأخرى في صناعة الاثاث بعد أن كنا نجد في قطع الاثاث القديم الاعتماد الأول والأخير على الخشب. نجد كما نجد التطور في عمليه التعاطي مع قطع الاثاث بحيث تكون متعددة الاغراض وليس لمهمه واحده فقد تستخدم تصميم لمقعد وفي نفس الوقت يكون عباره عن صندوق التخزين الاغراض واستخدام السرير للنوم وفي الصباح يتحول الى اريكه كما نجد وحدات قطع الاثاث المتغيرة بحيث يمكن تحريكها وتجميعها بطرق مختلفة لتناسب تنظيم معين أو التعيد ترتيب الفراغ في مساحه ما من فتره الى اخرى.

المحاضرة الثامنة -تاريخ التصميم الداخلي في عصر الباروك

وهو طراز من الفن ساد في اوربا بين عام (١٦٠٠-١٨٥٠) وظهر نتيجة الدعوة الى تحرر الفنان من سيطرة رجال الدين والكنيسة ، وكلمة باروك تعنى المحارة أو القوقعة ذات الخطوط الدائرية والمنحنية غير المنتهية والمتكررة الى ما لانهاية ولذا فان هذا الاسلوب تميز باشكال الخطوط الدائرية والمنحنية والبيضوية ومنها ظهرت الباروكة (غطاء الشعر الذي يلبسه القضاة وعلية القوم والنبلاء الفرنسيون الذي يتميز بالشعر الملفوف على شكل دوائر واصل الكلمة مشتق من الكلمة البرتغالية (باروكو).ان عصر الباروك بعد امتداد لعصر النهضة برغم وجود اختلاف في الاتجاه الفني من خلال استعمال النسب الهندسية غير القياسية والمبالغة في المقاييس والابعاد باسلوب تفخيمي مع استعمال الاشكال البيضوية وقد حاول بعض المعماريون التخلص من القيود الكلاسيكية مما جعلهم يلجأون الى ابتكار العمارة الباروكية وقد حاول فنانوا هذا الطراز خلق حالة من التجانس بين المباني والشوراع والاشجار ويمكن ايجاز السمات الكلية لعمارة الباروك بالنقاط التالية :

١. التحول من استخدام الاشكال والحجوم بحدودها الطبيعية الى استخدام التداخل بين الاشكال والحجوم لتكوين اسلوب جديد

٢. محاولة ادخال العمق البصري مع الاشكال السطحية

٣. التحول من الاشكال المحدودة الى اللامتناهية والمستمرة في كافة الاتجاهات

٤. التحول من استقلالية كل عنصر على حده الى دمج الاشكال مع بعضها

٥. ادخال الضوء واللون باعتبارها العوامل المكملة للإدراك البصري في القضاء الداخلي لتوجيه المشاهد .

الفضاءات الداخلية :

تميزت الفضاءات الداخلية بظهور الاشكال الهندسية المنحرفة كأساس في القضاء الداخلي التي ضمت اشكالا واقواسا محدبة ومقعرة وبتراكيب متعاكسة ، وفي هذا الطراز اعطيت القصور ابعادا ضخمة فأصبحت الفضاءات الداخلية ذات مقاييس كبيرة ودخلت اعمدة ودعامات العمارة الخارجية الى داخل الفضاءات الداخلية ولم تكن الاعمدة والدعامات انشائية بل كانت زائفة وترتب بشكل متسلسل والاعمدة الزائفة توحي بالعمق الفضائي ضمن الجدران المسطحة إضافة إلى تحقيق الايقاع ، وبدأت عناصر من التصاميم الاغريقية والقوطية والعربية تظهر مجتمعه ضمن تركيب نمطي في القضاء . واستبدلت فكرة التعادل والتوازن في عصر النهضة بمفهوم التطلع نحو التأثير الفخم وظهرت السلالم كعناصر في الفضاء الداخلي ذات الهيئة المنحنية والفخمة وقد اكد عصر الباروك على تزيين الديكورات الداخلية أكثر من البناء الانشائي في الفضاءات الداخلية مع محاولة اعطاء مظهر قلة الوزن للمظهر الخارجي للمبنى وخفة وهمية في الداخل وبدأ التطلع الى استخدام المنظور الكاذب والرسوم التي تعطي أيهاما للعين باستمرارية الفضاء فضلا عن الاثارة الدراماتيكية وتبدو الفضاءات الداخلية للمباني الباروكية وكانه يتمدد وراء نطاق الجدران المحددة له والتي تبدو كانها دائمة الحركة. وقد تظافرت عدة عوامل لتكوين الايهام البصري من خلال توظيف المنظور الخادع لتوسيع السقوف والجدران واعطاء الانفتاح للقضاء الداخلي. ومن الامثلة على عمارة الباروك قصر فرساي ١٦١٦م في باريس وقصر بلنهايم ١٧٠٥ في انكلترا

الاثاث

كان الفرنسا تأثير كبير في تطوير اثاث الباروك بدأ من ١٦٦٣م و مع تطور مصانع جويلان للصناعة الملكية لإنتاج الأثاث الفخم من اجل تأثيث القصور الملكية والمباني العامة . وكان أو قطعة الثلاث تحمل ملامح اسلوب الباروك في منتصف القرن ١٧ م عبارة عن صندوق ملابس من خشب السنديان مزود باربعة ابواب وكرسي منجد الظهر والقعد بالمخمل او الجلد المثبت بالمسامير وحوافة مزودة بزخارف محفورة ثم شاع استعمال الزخرفة بالتطعيم وتغليف السطوح بقشر خشب الجوز والطلاء وفي ايطاليا تم انتاج اثاث مزخرف بموضوعات تقليدية كالهة الحب وورق الافنتوس واللفائف المتغضنة وطاولات بسطوح من المرمر والفسيفساء ومكتبات البقة من خشب الجوز والابنوس تعلوها قصورات وأفاريز وزوايا مزخرفة بالحفر ومطعمة ايضا وقد طعم الفرنسيون الالهم بالذهب والفضة البارزة وتميز الفرنسيون باسلوب مميز في اثاثهم فكانت القواقع تشكل مع النحاس الأرضية والنموذج الزخرفي بالتناوب واستحداث الحاشية الاضافية فوق الجلسة المنجدة في المقاعد والكراسي ، وكان الأثاث يغلف عموما بقشر الخشب الثمين وقواقع السلاحف وينزل فيه النحاس والبيوتر (معادن اساسها القصدير والعاج ويتم تمويهها).

مكملات الفضاء :

في هذا العصر ظهرت اللوحات الشخصية التي قام أشهر الفنانين برسمها اذ قاموا في البداية بتصوير رجال الدين في الكنائس والأديرة وفيما بعد اخذوا برسم اصحاب القصور من العائلات الحاكمة وطبقة الاغنياء من التجار اكثر من الرسم في الكنائس واشهر الفنانين كان بوسان الذي زين قصر اللوفر اما في الفضاء الداخلي عمل المصممون على الزخارف الدقيقة والاشكال المبهمة ضمن التلاعب النحتي بالظل والضوء تشكل مكانه مميزة في التزيين .

واصبحت التماثيل والمنحوتات والتحفيات مستعملة بشكل دراماتيكي في الفضاء الداخلي لتحاكي في موقعها وشكلها التكوينات والرسوم الموضوعة على الجدران وسقوف الفضاءات بشكل وهيئات لونية منسجمة ، اما الشمعدات والساعات فكانت ذات تصاميم تشبة زخرفة النباتات واغصانها في قطع الاثاث الأخرى وفي الجدران والسقوف . تاريخ التصميم الداخلي في عصر النهضة (١٤٠٠ م - ١٦٠٠م) سمي هذا العصر بالنهضة (renaissance) وتعني حركة احياء العلوم والفنون التي بدأت في ايطاليا اولا نظرا لان البابا كان مركزا للقوة الدينية وقامت هذه الحركة عندما اكتشفت الآثار الرومانية القديمة في ايطاليا التي ذكرتهم بالماضي العريق ثم انتشرت هذه النهضة في كل دول اوربا بفضل البعثات الدينية والطراز الروماني والقوطي وقد شهدت النهضة تشجيع الصناعات الكبرى والفنون الجميلة .

المحاضرة التاسعة - تطورت القضاءات المعمارية في عصر النهضة

وقد شهدت اوربا خلال القرنين ١٤-١٥م حركة باتجاه التحرر والديمقراطية تمثلت بالحركة الانسانية التي اكدت قدرة الانسان على تحقيق انجازات كبيرة ومبنية على دور العقل الانساني في الاكتشاف والابداع وبدأ التأثير الاغريقي يظهر من خلال مفاهيم عززت من قدرة الانسان وجعله مركز الكون واستمدت القيم الجمالية من نسب الجسم الانساني كما أدى التقدم العلمي الى زيادة دور الحلول العقلانية والمبسطة التي تلبي الجوانب الوظيفية .

تطورت القضاءات المعمارية في عصر النهضة في فلورنسا بايطاليا ومنها انتشرت الى باقي دول العالم وقد ساهمت عدة عوامل في هذا التطور منها اكتشاف الطباعة التي أدت إلى نقل افكار الفلاسفة والمفكرين مما ساهم في التحرر من الفوارق الطبقية وسهل التواصل مع كافة طبقات المجتمع وانشأت مساكن للشعوب اضافة إلى الكنائس كما ظهر اهتمام بعلوم قياس الأرض الذي يهدف الى رسم الخرائط للأراضي وما حولها من المباني مما جعل سيطرة الانسان اقوى على بيئته المكانية.

كان هدف المصمم في عصر النهضة انشاء فضاء داخلي اكثر تناسقا وتناسبا ورحابة وفخامة وكان الهدف الرئيسي للتصميم الداخلي على طراز عصر النهضة هو بناء مساحات متناظرة وأنيقة وكبيرة. أعجب الأوروبيون كثيرا بهذا الفن، وبالتالي بدأوا في جذب الفنانين الإيطاليين إلى بلادهم أدى ذلك إلى توسع سريع في أسلوب عصر النهضة خلال هذه الفترة، بنى المهندسون المعماريون منازل ذات مساحات داخلية ضخمة حيث غالبا ما كانت الجدران والأرضيات مغطاة بالرخام وكان الأثاث جزءا لا يتجزأ من هذا الأسلوب. تميزت الفضاءات الداخلية لعصر النهضة بالابتعاد عن الاسلوب القوطي بتفاصيله الكثيرة وبناء العمارات ذات المساقط الدائرية او المثمنة أو المربعة أو على شكل صليب قصير الاضلاع كما بدأ الاهتمام ببناء القصور حيث كانت واجهاتها مستوية وخالية من الاعمدة وليس بها سوى فتحات وشبابيك .

الفضاءات الداخلية :

ان الانتقال من الطراز القوطي الى طراز عصر النهضة كان تغيير في اجزاء البناء العمودي الى الاجزاء الافقية و كانت الفضاءات الداخلية لعصر النهضة تتسم بالاستمرارية مع الخارج فالمفردات الداخلية المتمثلة في الاعمدة والقوالب الزخرفية تماثل المفردات الخارجية من حيث المقياس والمواد احيانا وفي هذه الفترة زاد تأثير القيم الدنيوية فكانت القصور والفلل تصمم ببذخ كما في تصميم قصر مدتشي الذي في فلورنسا صممه المعماري مايكل انجلو كما كانت الرسوم الجدارية تغطي جدران الفضاءات الداخلية وسقوفها التي تمثل الديانة المسيحية ومعجزات القديسين وحياة المسيح ومريم العذراء وقصص تاريخية واعطت تلك الرسوم احساسا بالحركة .

اشتق جمال عصر النهضة من الأشكال والنسب الهندسية. غالبا ما تم بناء أي شكل من أشكال الفن والعمارة حول الأشكال والأنماط الهندسية. وكان أسلوب التصميم الداخلي العصر النهضة يعتمد بشكل كامل على هذه الأشكال والأنماط الخلق شعور بالانسجام والتوازن والمنطق.

اما تصميم القصور فكان مؤلف من ثلاثة أو أكثر من الطوابق وارتفاع الطابق الواحد ١١م اما الباحة ذات الاعمدة المحيطة بالقصر فهي من الاعمال التحتية وظهرت القوصرة في تصميم جدران الفضاءات الداخلية للمبنى وهو سقف محدب على هيئة سنام الجمل وقد أسماء الإغريق

لأنه يشبه جناحي النسر حين يبسطها في طيرانه وذلك لتزيين الجدران وزخرفة سقوف الفضاءات الداخلية بالنقوش الجصية والمنحوتات والرسوم المختلفة واستعمل الرخام في تغطية الارضيات ..

وقد فضلت الاشكال البسيطة والمنتظمة في تصميم الفضاءات الداخلية كالمربع والمخمس والدائرة المغطاة بقبة نصف كروية واستعملت الأقواس النصف دائرية بدلا من المدببة التي كانت في الفن القوطي وكان القضاء الدائري المقبب ابرز اشكال الفضاءات الداخلية لعصر النهضة كما تم توسعة العمود القوطي من جميع الجوانب الى مجموعة من القصبات ووسعت الفضاءات الداخلية بإضافة الكوات وخضعت الفضاءات الداخلية لتأثير المنظور الطولي ودراسة محاور وزوايا النظر وفقا لتصميم عصر النهضة ويعتبر بلاديو اندريا (١٥٠٨-١٥٨٠) من اشهر معماري عصر النهضة فقد ادخل بلاديو نظام الاعمدة المستمر في التصميم والذي يجمع عدة طوابق بعضها مع بعض وشكلت تصاميمه المثال على اعتماد النسب الانسانية ووضوح الشكل والنظام ، وقد عبر بلاديو في تصاميمه لبناء المنازل عن رؤية خاصة بعصر النهضة حيث ظهرت في تصاميمه الافكار الافلاطونية في النسب المنسجمة ولم يعزل مبانية عن الطبيعة انما استغل الفضاء الحر لتحقيق الفضاءات المتجانسة النسب فقد بنى الدور وفق نموذج مركزي متعدد الحلول ومتناظر محوريا تصميم الغرف

ينتمي عصر النهضة إلى الأساليب الكلاسيكية ، لذا فإن تكوين المبنى مبني على مبادئ التناظر. يتم التفكير بعناية فائقة في وضع جميع العناصر الداخلية. في كل غرفة ، يتم تحديد مركز تركيبي ، على كلا الجانبين ، يعكس كل منهما الآخر ، توجد قطع أثاث وديكور. يتيح ذلك ربط جميع العناصر الداخلية بشكل متناغم في مجموعة واحدة في غرفة المعيشة ، غالبا ما يكون المركز التركيبي عبارة عن مدفأة ، وفي غرفة النوم -سرير ، وفي المطبخ - موقد أو طاولة مع كراسي والتصميم الداخلي على طراز عصر النهضة كان المصمم بحاجة إلى غرفة فسيحة ذات أسقف عالية ونوافذ كبيرة لكي تمتلئ الغرف بالهواء والضوء.

وقد أصبح الفضاء الداخلي اصغر مقياسا ليلائم مقياس الانسان كما صممت مكونات القضاء الداخلي لتناسب مقياس جسمه ، وقد تمير اسلوب عصر النهضة بالرجوع الى الاساليب الكلاسيكية القديمة لليونان والرومان وكان المبدأ الرئيسي لهذا النمط هو تناغم التكوين حيث جميع عناصر التكوين منظمة بطريقة فيها توازن و تناظر كما بدأ تزيين القصور للنبلاء والطبقات الوسطى بالمفروشات والمنحوتات واللوحات الجدارية والاثاث الفخم لتمثل الثروة والقوة والمكانة .ان الجمالية الى ميزت عصر النهضة في التصميم اشتقت من الأشكال والنسب الهندسية. غالبا ما تم بناء أي شكل من أشكال الفن والعمارة باعتماد النسب والأنماط الهندسية. كان أسلوب التصميم الداخلي لعصر النهضة يعتمد بشكل كامل على هذه النسب والأنماط لخلق شعور بالانسجام والتوازن والمنطق. اما المواد التي تم استخدامها فقد اعتمدت على الجص والحجر وهي من المواد الشائعة التي تم استخدامها في بناء المنزل من عصر النهضة وايضا التصميم المتماثل ، الفتحات المقوسة ، الأعمدة الكلاسيكية، وتم اعتماد الأقواس بشكل أساسي كهندسة العصر النهضة. وتم طلى الجدران والسقوف الداخلية بالجير وتزيين هذه المساحات بلوحات جدارية. اما بالنسبة للأرضيات ، تم استخدام بلاط الرخام والتراكوتا والأرضيات الخشبية الصلبة أو الخشبية بشكل متكرر.اما اللمسات الاخيرة والتشطيبات في الديكور الداخلي فيتم استخدام مواد التشطيب الطبيعية باهظة الثمن. والجدران مقسمة إلى ألواح منفصلة ومزينة بلوحات جدارية.لتزيين الجدران ، يتم استخدام الرخام أو الحجر الطبيعي أو الحجر الرملي تستخدم أيضا للزينة الجص المزخرف والألواح المنحوتة من الخشب الثمين والمخمل والديباج.

سوف يعطي السقف جمالية في الفضاء الداخلي . اما القيسون فيجب أن يكون مقببا أو مقوسا بالجص أو الرسم. يمكن أن يكون شكل القيسونات مختلفا جدا مستطيل مربع ، متعدد الأضلاع وحتى دائري الزخارف النباتية العتيقة وصور الشخصيات الأسطورية هي سمة من سمات اللوحة. يستخدم الرخام أو الحجر الطبيعي أو الباركيه من الخشب الثمين في زخرفة الأرضية. لجعل الداخل أكثر نعومة وراحة ، يمكنك وضع سجادة كبيرة مصنوعة من الصوف الطبيعي مع زخارف شرقية على الأرض.اما الاضاءة فهي تملأ النوافذ الكبيرة للغرفة بالكثير من الضوء في النهار. اما أجهزة الإضاءة فيتم استخدام ثريات ومصابيح أرضية مدورة أو كريستالية منمنمة مثل الشموع والشمعدانات. نظرا لمظهرها المتطور فهي تضفي على المكان زخرفة حقيقية للديكور .

اما العناصر الزخرفية والإكسسوارات فتستخدم المنسوجات ذات التطريز الأنيق بنشاط في الديكور كما في الستائر والمفارش والوسائد الزخرفية. كما هو الحال في تنجيد الأثاث ، يتم استخدام الأقمشة باهظة الثمن مثل الحرير ، المخمل ، الديباج. والنوافذ مزينة بستائر متعددة الطبقات مصنوعة من الحرير الثقيل مع أسلاك ذهبية ملتوية. وتشكل الجدران منافذ يتم تركيب المنحوتات فيها. أيضا ، بالنسبة للديكور الداخلي ، يستخدمون اللوحات والمرايا ذات الإطارات الفاخرة والمزهريات الكبيرة والشمعدانات والتماثيل البرونزية والساعات العتيقة والخزف والأعمدة اما العتبات فهي بمثابة زخارف معمارية.

اما الالوان فلا توجد قيود على نظام الألوان الشيء الرئيسي هو تجنب التناقضات اللونية الحادة. كل شيء مبني على مزيج متناغم من الدرجات اللونية المتوسطة. ينتقل لون واحد بسلاسة إلى لون آخر والألوان العميقة المشبعة خمري ، أخضر زمردي) مناسبة للديكور والإكسسوارات والمفروشات. كما يستخدم التذهيب في جميع أنواع الأثاث والعناصر الزخرفية بشكل يتناسب مع أي لون ويثري نظام

الألوان ويجعل التصميم الداخلي معبرا. ومن الفنانين الذين ساهموا بازدهار هذه الحركة عصر النهضة) مايكل انجلو ورافائيلو وكذلك في الفضاءات الداخلية حيث ابدعوا في النقوش الجدارية والزخارف في القصور والكنائس حيث استخدمت الزهور النباتية الحلزونية التي نقشت على الحجر والرخام والاعمدة ومن ابرز الاعمال التي قام بها مايكل انجلو نقشه بالفن الجداري داخل فضاء كنيسة سيستينا مشهد يوضح روايات الانجيل وصور المسيح والنبي اسحاق وقد تميزت الزخارف التي كانت تزين الفضاءات المعمارية أو الاثاث في ايطاليا بان اغلبها مستمد من الزخارف الرومانية القديمة وكانت اغلب الوحدات الزخرفية المستخدمة هي النباتات والزهور والحيوانات كالاسود والطيور والنسور وكلك استخدام الموضوعات الدينية من الانجيل في زخارف الكنائس خاصة البوابات وكذلك كثرة استخدام ورق الزيتون كرمز السلام .

ومن بين عناصر التجميل الزخرفية في عصر النهضة هو استخدام الحفر والتطعيم وتزيين الاثاث بالنقوش الملونة والمذهبة ومن بين الوحدات الزخرفية المستعملة هي اوراق الاكانتس والزخارف الحلزونية والوريدات المحفورة والزخارف على هيئة قشور السمك .

وفي انكلترا شاع استخدام الزجاج الملبس بالرصاص واستخدام الزخرفة بتصميمات متعددة من الفواكه والزهور وخاصة في الابنية العامة والقصور وتاثر الانكليز بطراز لويس السادس عشر الفرنسي في التصميمات الداخلية وكثرت الزخارف التي تحاكي الطبيعة والحفر على الحجر والحوائط والاعمدة والأقواس والخشب.

الاثاث

تميزت الاثاث في مطلع عصر النهضة بكبر الحجم واستقامه خطوطه وتزيينه بزخارف والتذهيب وكانت الخراطة والتطعيم من اهم عناصر التجميل فيه واستعمل التنجيد والاقمشة المنوعة ومر هذا الطراز بثلاثة مراحل : الأولى امتزج بالفن القوطي والروماني والثانية هي عصر النهضة الحقيقي حيث اخذت فيه الزخارف من الطبيعة مباشرة والثالثة بلغ الفن ذروته وكثرت اعمال الأثاث كان الأثاث يعتبر رمزا للمكانة الاجتماعية. وكان السرير هو أهم جزء في هذا النمط كان الجانب الزخرفي للأثاث هو أهم ما يميز الطراز العام. كانت قطع الأثاث مغطاة بتفاصيل معمارية وزخرفة معتدلة ، مثل الأعمدة والأقواس والأفاريز. وكان الأثاث ضخمًا ومستقيما كان الخشب الرئيسي المستخدم هو الجوز ، ولكن تم استخدام البلوط والأرز والسرو أيضا. وشملت المقاعد المشتركة (سيديا) ، والكراسي القابلة للطي وكانت سيديا عبارة عن كرسي بذراعين على شكل صندوق كان سيكابلو كرسي يحتوي على مقعد مثمن الشكل يستقر على صندوق به دعامات صلبة ودعامات للأرجل وظهر على شكل مروحة. يستخدم عادة لتناول الطعام. تم استخدام طاولات طويلة وضيقة ومستطيلة لتناول الطعام. كانت هناك أيضا طاولات ذات أسطح رخامية وطاولات قابلة للطي. وتم استخدام الصناديق لتخزين الممتلكات. كما صنعت الخزائن ذات الأدراج في نهاية القرن السادس عشر.

يؤكد الأثاث الضخم الرائع روح العصور القديمة مع نحت وترصيع ثلاثي الأبعاد على عظمة التصميم الداخلي بأسلوب عصر النهضة. ولكن لا ينبغي أن يكون هناك الكثير من المفروشات. تم تزيين الأثاث ليس فقط بالمنحوتات ولكن أيضا بمفروشات جميلة باهظة الثمن مصنوعة من الحرير أو الديباج أو المخمل يجب إيلاء اهتمام خاص للسرير بفضل اللوح الأمامي العالي والمظلة المنحوتة ، تتمتع قطعة الأثاث هذه بمظهر رائع. تميز عصر النهضة بزيادة في الثروة المادية مما اتاح للكثير من الناس القدرة على شراء الاثاث الذي كان شحيحا في العصور الوسطى وكان يصنع بكميات صغيرة وغالبا كانت العائلة لديها مجموعة واحدة من الأثاث اما الضيوف فقد كانوا يجلبون معهم اثاثهم كالكراسي والصناديق، في عصر النهضة كان الاختلاف الطبقي له اثر في تمييز التصاميم في الفضاءات الداخلية فطبقة النبلاء كان منازلهم مزينة بالمنسوجات والمنحوتات واللوحات الجدارية التي تصور

المواضيع التاريخية والدينية والاساطير اما اغنى العائلات فقد زينت بيوتها بالمنحوتات الرخامية واللوحات متقنة الصنع وكانت قطع الاثاث فخمة ومعمارية في طبيعتها وكانت الخزائن هي اهم قطع الاثاث في حينها وغالبا ما كانت منحوته باشراف وفيها تطعيمات من العاج والعظم اما الكراسي فقد كانت اما يظهر مرتفع أو منحني منجدة بقماش ناعم من الحرير او المخمل او الجلد اما الطاولات فقد كانت مستطيلة الشكل ولها قاعدة واحدة منحوته بطريقة معقدة وكان الكاسون او صناديق الاعراس من أكثر الاثاث المرغوبة التي تحتويها جميع المنازل وقد صنعت من الخشب واختلفت جمالية هذه الصناديق وفخامه صنعها حسب الطبقة الاجتماعية وقد كان اغلب الاثاث مصنوعا من الخشب الجوز أو الصفصاف مع تطعيمات من العاج والذهب والحجر والمواد الثمينة كان الأثاث يعتبر رمزا للمكانة الاجتماعية. وكان السرير من القطع المهمة في هذا النمط. وكان الجانب الزخرفي للأثاث هو أهم ما يميز الطراز العام. اما قطع الأثاث فقد كانت مغطاة بتفاصيل معمارية وزخرفة معتدلة ، مثل الأعمدة والأقواس والأفاريز.

استاذ المادة الدكتور
اسرار عباس سمندر الموسوي
تاريخ التصميم

المحاضرة العاشرة- تاريخ التصميم الداخلي لفن الركوكو

بعد ان وصل فن الباروك اقصى درجه في تزيين واجهات المباني والقصور اصبحت الرغبه في استعمال الزخرفه لتزيين المباني من الداخل وقد عرف اسلوب جديد من الزخرفة يظهر لهذا الغرض اطلق عليه الركو كو وهو بدأيه التفكير لجعل الفن من اجل الفن والخروج من الاعراف القديمة والموضوعات الدينية ولد طراز الركوكو في فرنسا (١٧٣٠-١٧٨٠) واستعمل بوصفه ميزه للتزيين الداخلي اكثر من الانشاء المعماري وحمل جوانب جماليه اكثر من الجوانب الأدائية.

فضاءات الداخليه

اتجهت تصاميم فضاءات الركوكو الى تكوين نمط جديد يلبي متطلبات العصر حيث انتجت فضاءات داخليه مريحه اكثر من فضاءات الباروك ومع هذه الحقيه ظهرت فصل بين تصميم الخارج وتصميم الداخل اذ اصبح الفضاء الداخلي ذا اهميه ماليه ورمزيه وظهر تمييز اساسي بين التزيين الداخلي والعماره وفي حكم أويس الخامس عشر تطور طراز اسسه حرفيون متاثرين باعمال شرقيه اتصف بكثره متزايده في استعمال المنحنيات والخطوط اللولبيه مع نقوش سطحيه غير متناظره الإشكال الاحجار والاصداف والامواج والقواقع وساد في الفضاءات الداخلية للركوكو العنصر الزخرفي وهو الاسلوب غير المتناظر للزخرفه في كل متناظر وقد شاع استعمال الزخرفة التجريديه في تزيين السقوف والجدران وقد فضل نبلاء هذا العصر زخرفه الفضاءات الداخليه لقصورهم ومنازلهم بهذا الاسلوب الجديد وبقي فن البلاط بعيدا عن واقع الحياه وتجاربها واقتصر على تصوير الملوك والنبلاء بما يرضي رغباتهم واهتم المصممون بتزيين بيوت الارستقراطيين من الداخل وفضاء القاعات الاحتفالية واسقف القصور مثل قصر فرساي

الاثاث

اتصف بكثره استعمال المنحنيات والخطوط اللولبيه مع نقوش سطحيه غير متناظره لاشكال الاحجار والاصداف والامواج والقواقع كما تنافس المصممون في تزيين الاثاث الذي ازدان بسبائك البرونز المذهب واستعملت التماثيل البرونزيه المذهبه ، وظهر الاسلوب الجديد الذي انطلق من فرنسا واطلق عليه اسم الركوكو وهو اسم مركب من كلمه كلمتين الرصف بالحصى والصدفه ويقصد به تواتر استعمال هذين الموضوعين في تصميم الفضاءات ومكوناتها من الاثاث والمكملات فضلا عن الموضوعات الازهار والطيور واللفائف واوراق النباتات والشرائط في خطوط منحنيه لا متناهيه ويضاف اليها رسم الحمام الهه الحب والرعاه والاشكال الرمزية الأخرى وهناك تصاميم من نمط الركوكو مستوحاه من موضوعات صينيه ومن اشكال القرود وكل هذه الموضوعات كانت تنفذ بالحفر والتطعيم والترصيع والطلي الملون وبالاضافات المزخرفه من النحاس المذهب. وكانت اشكال الاثاث اكثر ليونه ورشاقه مع انه حجوم قطع الاثاث ظلت كبيره وغنيه بالزخارف وحلت الاخشاب الخفيفه محل خشب السنديان والجوز والزان والكرز والزيتون فضلا عن بعض الاخشاب النادره في فرنسا كالخشب الاحمر والليمون والابنوس واستعملت في كسوتها قشور الخشب الفاتحة اللون واحتلت الاضافات المزخرفه من النحاس المذهب مكانه مهمه في التصميم حتى انها زاحمت الترصيع ولم تقتصر الانحناءات على الاجزاء الخارجية من القطعه كالمساند والقوائم بل تعدتها الى جميع اجزاء القطعه فلا يجد الناظر اي خط مستقيم.

مكملات الفضاء

كانت المرايا تستعمل بكثره لتحقيق صفه الامتداد في الفضاء الداخلي واعطاء الشعور باستمراريته كما استعمل الجص المذهب للزخرفه الداخليه كأبرز سمات طراز الركوكو كما تميزت زخارفه بعدم التناظر التصميمي ضمن موقعها المكاني فضلا عن التنوع اللوني ستعطي الشد والجذب للنظر اليها ضمن مكونات الفضاء ولتأكيد الفخامه ، وامتاز التنجيد في هذه الحقبه بانواع كثيره منها الكرسي بتغطيته باستثناء اطاراته المحيطة وبأرجل منحنيه او على شكل حرف S وظهر عالي ومسندي يدين متصلين بالظهر واضيف الى جلسته حشيه اضافيه من الحرير او المخمل المحشو بالريش او القطن او الصوف ، وامتاز عصر الركوكو بالتفرد في اختيار المفردات التصميمية لمكونات الفضاء من اجل الاثاره وتأكيد الفخامه في التصميم وقد تجسد التفرد بالرسوم والزخارف والتماثيل والمنحوتات التي تميزت بوجودها للتصميم لغايات ادائيه أكثر من غايات جمالية .

استاذ المادة الدكتور
اسرار عباس سمندر الموسوي
تاريخ التصميم

المحاضرة الحادية عشر ١١/ تطور التصميم الداخلي من الباروك والروكوكو إلى الحداثة

تمهيد:- يمثل تاريخ التصميم الداخلي سلسلة من التحولات الفكرية والجمالية والوظيفية التي تعكس تطور الإنسان واحتياجاته الاجتماعية والاقتصادية. فالتصميم الداخلي لم يكن يومًا مجرد ترتيب أثاث، بل هو منظومة متكاملة تشمل الجدران، الأرضيات، الأسقف، الإضاءة، والأثاث ضمن وحدة متناسقة تحقق الراحة والوظيفة والجمال.

أولاً: الطرز الكلاسيكية المتأخرة- الباروك والروكوكو

طراز الباروك:- ظهر في القرن السابع عشر في أوروبا، واتسم بالفخامة والمبالغة في التعبير عن القوة والسلطة. معلومة مهمة: الباروك كان يعبر عن السلطة الدينية والسياسية، لذلك كان التصميم أداة لإظهار العظمة. أهم خصائصه:

*الزخرفة الكثيفة والمبالغ فيها.

*الأسقف المزخرفة باللوحات الجدارية.

*الألوان الداكنة والقوية.

*الأثاث الضخم الثقيل.

*استخدام الذهب والتطعيم.

طراز الروكوكو:-ظهر في القرن الثامن عشر في فرنسا، ويعد تطورًا أخف من الباروك. معلومة مهمة: الروكوكو ركّز على الراحة والترف والحميمية داخل الفراغ، وليس على إظهار القوة.أهم خصائصه:-الزخارف الرقيقة غير المتماثلة.

*الألوان الفاتحة والناعمة.

*الخطوط المنحنية الخفيفة.

*أثاث أكثر راحة وأقل ضخامة.

[المقارنة الجوهرية بين الطرازين]

الباروك = فخامة + عظمة + زخرفة كثيفة.

الروكوكو = رقة + خفة + زخرفة ناعمة.

● نقطة مهمة:- كلا الطرازين زخرفي، لكن الاختلاف في شدة الفخامة وطبيعة الألوان والخطوط.

---ثانيًا: التحول نحو الحداثة:- مع ظهور الثورة الصناعية حدث تحول جذري في الفكر التصميمي. معلومة أساسية: الحداثة جاءت كرد فعل على الإفراط الزخرفي في الطرز الكلاسيكية. أسباب التحول:

*تغير نمط الحياة.

*التوسع الصناعي.

*الحاجة للإنتاج الكمي.

*رفض الزخرفة المفرطة.

ثالثًا: التصميم الداخلي الحديث :- مفهومه يرتكز على مبدأ:- الشكل يتبع الوظيفة أي أن الوظيفة هي الأساس، والجمال يأتي من البساطة والوضوح. خصائص التصميم الداخلي الحديث

١. الخطوط المستقيمة والهندسية.

٢. تقليل الزخارف إلى الحد الأدنى.

٣. استخدام مواد صناعية حديثة.

٤. الفراغات المفتوحة.

٥. الاعتماد على الإضاءة الطبيعية.

● مهم جداً:-الجمال في الحداثة نابع من بساطة الشكل ونقاء الخطوط، وليس من كثرة الزخرفة.

رابعًا: تطور الأثاث الحديث :- من الخشب إلى الصناعة في الأثاث التقليدي كان الاعتماد شبه الكامل على الخشب الطبيعي.

أما في العصر الحديث فظهرت مواد جديدة مثل: الفولاذ الأنبوبي. الستانلس ستيل. اللدائن البلاستيكية. الألياف الزجاجية. الأخشاب المصنعة.

● معلومة مهمة: - تنوع الخامات أدى إلى خفة الأثاث وسهولة نقله وإعادة ترتيبه. تعدد الوظائف من أهم سمات الأثاث الحديث:

*سرير يتحول إلى أريكة.

*مقعد يعمل كوحدة تخزين.

*وحدات قابلة للفك والتركيب.

*أثاث مرن يعاد تشكيله حسب الحاجة.

● نقطة تركيز:-المرونة والتعدد الوظيفي من أهم خصائص الحداثة.

خامسًا: دور المدارس الحديثة:- من أهم المدارس التي أثرت في الفكر الحديث:

مدرسة الباوهاوس الباوهاوس أسست لفكرة أن التصميم يجب أن يخدم المجتمع وليس الطبقة الأرستقراطية فقط. مبادئها:

الدمج بين الفن والصناعة.

التصميم للإنتاج الجماعي.

البساطة والوظيفية.

احترام المادة وإظهارها كما هي.

سادسًا: تكامل عناصر التصميم الداخلي في الفكر الحديث، لا يمكن النظر إلى الأثاث بمعزل عن بقية العناصر. فالفراغ يتكون من: الجدران – الأرضيات – الأسقف – الإضاءة – الأثاث وجميعها تعمل ضمن رؤية تصميمية واحدة.

● معلومة جوهرية: - نجاح التصميم الداخلي يتحقق عندما تكون كل العناصر متناغمة ومنسجمة، لا عندما تكون قطعة الأثاث جميلة بمفردها. خلاصة :- ١. الباروك والروكوكو يمثلان ذروة الزخرفة الكلاسيكية.

٢. الحداثة جاءت كرد فعل على المبالغة الزخرفية.

٣. الثورة الصناعية غيرت مفهوم الإنتاج والتصميم.

٤. الأثاث الحديث يتميز بالبساطة، الوظيفة، والمرونة.

٥. التصميم الداخلي الحديث منظومة متكاملة وليس مجرد أثاث.

استاذ المادة الدكتور
اسرار عباس سمندر الموسوي
تاريخ التصميم